سيف ديمقليس

مراجعة : نجيب سرور

الأشخاص :

١ ـ مهندس معمارى
٢ ـ زوجة المهندس
٣ ـ أ ٠ ب
٤ ـ ملاكم
٥ ـ صيدلى
٦ ـ ابن الصيدلى
٧ ـ قاض
٨ ـ ابنة القاضى
٩ ـ ابنة عامل تشحيم
١٠ـ سمسار
١١ـ وكيل نيابة
١٢ـ أصم
١٣ـ زوجة الأصم
١٤ـ سمين
١٥ـ رفيع
١٦ـ امرأة عجوز
١٧ـ شخص

(فى ركن من المسرح الأمامى (*) يوجد بيـــانو • وفى ركن آخر ســـاعة حائط معلقة • يدخل المهندس المعمارى ومعه زوجته كلاهما يبلغ من العمــر قرابة ٢٣ ـ ٢٤ سنة • يلاحظ أن الزوجة حامل • يجلس الزوجان الى البيانو • تبدأ ساعة الحائط فى الدق • تمر لحظات من الصمت المطبق تسمع خلالها دقات الساعة بوضوح• يبدأ الزوجان معا بأيديهم الأربعة فى عزف كونشرتو • يســـتمر العزف بعض الوقت وفى أثناء اللعب يجرى بين الزوجين حديث)

المهندس : انظرى الى أيدينا يا حبيبتى

زوجة المهندس : اننى أنظر

المهندس : أيدينا متقاربة على أصابع البيانو •••

زوجة المهندس : كم هى متشابهة ؟

« تسمع الموسيقى وحدها •• ثم الموسيقى والحوار »

هل تحبنى ؟

المهندس : بجنون •• هل تحبيننى ؟

---

* عرضت هذه المسرحية باسم « أ . ب » فى مسرح الجيب موسم ١٩٦٦/ وقد راجعها وأخرجها نجيب سرور . (المترجم)

زوجة المهندس : بجنون ·· هل تحبنى ؟

المهندس : بجنون

« ولبعض الوقت تسمع الموسيقى وحدها ·· ثم الموسـيقى والحوار »

زوجة المهندس : أنت سعيد ؟

المهندس : سعيد ·· وأنت سعيدة ؟

زوجة المهندس : سعيدة

« يكفان عن العزف ··· ينظران الى بعضهما بعض الوقت·· تسمع دقات الساعة بوضوح ·· يبدآن فى العزف من جديد ·· يعزفان ويتحادثان »

المهندس : ليس لى أحد سواك

زوجة المهندس : قريبا سيكون لك ولد

المهندس : ربما جاءت بنتا

زوجة المهندس : ثم هناك الناس والعالم

المهندس : أنت هذا كله

زوجة المهندس : بودى لو كنت مهندسة مثلك

المهندس : سوف ابنى بيوتا من الزجاج والألومنيوم والبلاستيك

زوجة المهندس : هل ستبنى بيوتا فقط ؟

المهندس : لن ابنى سجونا ولا معسكرات

زوجة المهندس : يمكنك أن تبنى مسارح وسينمات

المهندس : وقاعات للموسيقى ···

« يكفان عن العزف ·· تسمع دقات الساعة ·· ثم يعودان اليه ·· يعزفان ويتحادثان »

زوجة المهندس : رأيت صورة لمفرش صينى مشغول من الحرير ·· فتاة صينية حالمة ، تبتسم فى سعادة ومن خلفها صاروخ·· يطير الى القمر · أنا أيضا أحب أن أطير الى القمر ·

المهندس : سيطير ابننـــــا ·· نحن أيضا سنطير ·· اذا لم تقم الحرب ·

« زوجة المهندس تكف عن العزف ·· يستمر المهندس بعض الوقت ثم ينظر الى زوجته ويكف هو أيضـــــا ·· دقات الساعة ·

زوجة المهندس : لم ؟ لأى شىء نتلقى ·· أنا ·· أنت ابننا أو ابنتنا مثل هذا العقاب ؟ لم يتحتم علينا أن نتلاشى ·· تاركين ظلنا على حائط مهدم ؟ هذه الحرب لن تكون شبيهة بسابقاتها (تمر بأناملها على أصابع البيانو ثم تعود الى العزف ·· يعزفان لحنا رائقا ممتلئا بالحياة ·· ينظر المهندس الى زوجته باحدى عينيه ·· وبعد برهة يقبلها في شفتيها وهو يواصل العزف· تكف الزوجة أولا عن العزف ثم يلحق بها زوجها ويروحان فى قبلة عميقة ··· تسمع دقات الساعة ، يدق جرس ، يكف الزوجان عن القبلات ·

المهندس : سأفتح أنا (يخرج)

« تمرر زوجة المهندس أنامل يد واحدة على أصابع البيانو · يدخل المهندس وفى يده خطاب »

زوجة المهندس : ما هذا ؟

المهندس : خطاب

زوجة المهندس : من أين ؟

المهندس : (يقلب النظر) واضح من الأختام أنه أرسل أمس .

زوجة المهندس : من أين ؟

المهندس : من الصعب قراءة اسم المدينة (يفتح الخطاب) سنعرف حالا

زوجة المهندس : كم هو كبير

المهندس : (يخرج من المظروف عدة صفحات ، يتصفحها على عجل) ١٢ ، ١٣ ، ١٤ صفحة .

زوجة المهندس : ممن ؟

المهندس : (يبحث عن الامضاء فى آخر الخطاب) أ . ب

زوجة المهندس : أ . ب ؟

المهندس : نعم أ . ب (يفكر) أ . ب ...

زوجة المهندس : (تقف .. تقترب من زوجها) طيب .. اقرأه اذن ...

المهندس : تمام .. كان اسمه أ . ب

زوجة المهندس : ماذا ؟

المهندس : فى أيام الدراسة كان لى زميل من أسرة ريفية فقيرة جدا كان فتى وسيما جدا ، لكن كل التلاميذ كانوا يسخرون منه ويتفننون فى معاكسته

زوجة المهندس : ولكن ما علاقة هذا ب أ . ب ؟

المهندس : لا أدرى ... كل الناس حتى المدرسين كانوا يسمونه أ . ب

زوجة المهندس : ولم تره منذ ذلك الحين ؟

المهندس : ابدا .. حتى لقد نسيت أنه موجود

زوجة المهندس : طيب اقرأ ..

المهندس : حالا يا حبيبتى .. من الغريب أنه كتب الى هذا الخطاب

زوجة المهندس : (تحاول أن تأخذ الخطاب من زوجهـــا) هات سأقرأه أنا

المهندس : (لا يعطيها الخطاب) لابد أن أقرأه أنا .. ربما كان فيه شيء لا يحسن أن تعرفيه

زوجة المهندس : لا يهمنى ما فيه .

المهندس : ليس فى ماضى شيء يمكن أن تغارى منه

زوجة المهندس : اذن اقرأه

المهندس : اننى أهوى الصيد منذ صغرى ، وللصيادين ..

زوجة المهندس : لا يمكننى تصورك وأنت تنصب فخا لتصـــطاد حيوانا

المهندس : وباحساس الصياد لا أرتاح لرائحة هذا الخطاب .

زوجة المهندس : هل أسأت الى زميلك هذا

المهندس : لا .. ان دقات الساعة تتلف أعصابى

زوجة المهندس : هل أوقفها ؟

المهندس : (يبتسم) لا .. لا تغضبى يا حبيبتى .. سنقرأه حالا. (يبدأ فى قراءة الخطاب) « بعد التحية لا أدرى ما اذا كنت تذكرنى أم لا .. اننى زميلك فى المدرسة ... »

صوت أ . ب : أ . ب .. لقد كنت أنت الوحيد الذى لم يهزأ بى . والحقيقة ... كان هناك شخص آخر ... ترى هل سيصلك

خطابى هذا ؟ أم أنك أيضا مع ملايين الأوغاد فى هذا العالم ستتلاشى فى غمضة عين من على ظهر الأرض دون أن تعرف لم ؟ وكيف ؟ ولأجل أى شىء ؟

زوجة المهندس : ما هذا التخريف ؟

المهندس : لا أفهم شيئا

زوجة المهندس : أكمل !

المهندس : (يواصل القراءة) « انك بالرغم من اجمل عمارة يمكن أن تشيدها ستظل دائما انسانا صغيرا »

صوت أ ب : « أما أنا فاله يدمر فورا ... اننى اله الانتقام »

زوجة المهندس : ليتنا نعرف مكانه حتى نستطيع مساعدته وادخاله مستشفى الأمراض العقلية .. أو ربمـــا كان يكتب لنا هذا الخطاب من هناك .

المهندس : (ينظر الى المظروف) طابع البريد محلى وهذا يعنى أنه هو أيضا قد وصل الى أوربا . سأواصل القراءة .

صوت أ ب : نظر الى ساعتك . اذا تسلمت هذا الخطاب قبل الساعة الثامنة فانظر الى ساعتك .

زوجة المهندس : (تنظر الى ساعة الحائط) سبعة وربع

صوت أ ب : لكى تتوسل الى الله بطلب المغفرة فأمامك من الوقت

ما تبقى حتى الساعة الثامنة . لا تزعم أنك خال من الذنوب

زوجة المهندس : ليس لى والله من الذنوب ما يستحق المغفرة، وأنت أيضا ؟

المهندس : لا أدرى .. ربما كانت لى ذنوب

زوجة المهندس : ما علينا ٠٠ ما علينا ٠٠ اسمع : ألا يجدر بنا أن نرسل تلغراف الى بلدكم لنعرف ماذا حدث له ؟

المهندس : معقول

زوجة : لكن ٠٠ اقرأ أولا

صوت أ ب : أنا أعرف أنك فى رحلة العرس ٠٠٠ وهكذا ترى أننى أعرف عنوانك أيضا ٠

(بالتدريج يمضى المهندس وزوجته فى الظلام ٠ يضـــاء المسرح)

ربما كنتم فى انتظار مولود ٠٠ وما العمـــل ؟ حظكم تعس والآن اسمع : ذات مرة وفى يوم الأحد كنت ذاهبا الى النادى الرياضى بمدينتنا ٠٠ عليها اللعنة ٠٠ وكان هذا منذ ثلاثة أعوام ٠ وفى الطريق قابلت ابن البقال ٠٠ هل تذكر ذاك البدين القصير ٠

(أ ٠ ب وهو يمشى ٠٠ فتى فى الثانية والعشرين من عمره جميل المنظر قوى البنية ٠ يلتقى بالبدين ٠)

السمين : هوه أ ٠ ب الى أين ، مالك حزين ؟

أ ٠ ب : ذاهب الى النادى

(يضحك البدين)

السمين : لم تضحك ؟

عليك يا عزيزى ٠٠٠ كم أنت سيىء الحظ ٠٠ لو كنا تقابلنا من ٥ دقائق فقط ٠٠

ا ب : لكنت وجدت لى عملا ؟

السمين : وأى عمل ! ما علينا ٠٠٠ أرجو ألا تضيع الفرصـــة فى المرة القادمة ٠

أ ٠ ب : ان شاء الله ٠ مع السلامة

السمين : مع السلامة يا حبيبى (**يمضى فى طريقه**)

(ويواصل أ ٠ ب السير فيقابل الرفيع)

الرفيع : أين تختفى ؟ أين كنت أمس ؟

أ ٠ ب : أهلا بك ٠ كنت فى الشغل ٠

الرفيع : هل عدت الى نقل الزبالة ؟

أ ٠ ب : انه عمل على كل حال ٠

الرفيع : لم أترك أحدا الا وسألته عنك ٠

أ ٠ ب : شكرا ٠

الرفيع : لقد وجدت لك عملا ٠٠٠ لا بل كنزا من ذهب ٠٠٠ لكن ٠

أ ٠ ب : يا خسارة ٠

الرفيع : للأسف ٠٠٠ فرصة لا تسنح كل يوم

أ ٠ ب : طبعا ٠

الرفيع : الى اللقاء ٠

أ ٠ ب : مع السلامة

(يمضى الرفيع ٠ يواصل أ ٠ ب السير فيلتقى بامرأة عجوز)

العجوز : الى أين تسرع يا بنى ٠٠٠ هل تلعب الكوتشينة ؟

كان من الأفضل لك بدلا من الانشغال بهذه التفـــاهات ان تزورنى لتسأل عن صحتى فلو انك زرتنى مثلا صباح اليوم

لكان فى مقدورك أن تحصل على مليون شغلانة ٠٠ ولكنك أضعت الفرصة ٠٠ وفضلا عن ذلك فان اليوم الأحد ٠٠ وبيتى يواجه الكنيسة ، أم أنك لا ترتاد الكنيسة ؟

أ ٠ ب : أنا على قدر ما أذكر لم أفوت صلاة الأحد مرة واحدة ٠

العجوز : حسن ألا تفوت صلاة الأحد ولكن غير حسن أن تفـوت فرصة طيبة ٠٠ ولكن لا تحزن ٠٠ لابد ان تزورنى فى الأحد القادم ٠

أ ٠ ب : سأزورك يا خالتى ٠٠ الى اللقاء ٠٠

(تمضى العجوز ، يواصل أ ٠ ب السير ويلاحظ محفظة جلدية ملقاة على قارعة الطريق ٠٠ يظلم المسرح وتضـــاء المحفظة وحدها ٠٠ يقترب أ ٠ ب وينظر حواليه فى كل الجهات ٠ يقف مترددا ٠ ثم يحزم أمره فينحنى ليلتقط المحفظة ، وفى تلك اللحظة يقدم انسان من الخلف بخطى مسرعة ليـــأخذ المحفظة ثم يمضى فى طريقه ٠)

أ ٠ ب : (يمضى فى أثر الرجل الذى أخذ المحفظـــة) هل هى محفظتك ؟

الشخص : وهل هى محفظتك ٠ ؟

أ ٠ ب : ولكن ٠٠٠٠

الشخص : (وهو يمضى) اذن فهى لى ٠٠٠ (يخرج)

أ ٠ ب : (يشيعه بنظرة غاضبة ثم حزينة ٠٠٠ يظلم المسرح فى المقدمة ٠٠٠ من جديد تسلط الأضواء على المهندس وزوجته ٠٠٠ المهندس يواصل قراءة الخطاب ٠)

صوت أ ٠ ب : وهكذا وقفت أنظر اليه وهو يمضى ٠

زوجة المهندس : عجيبة

(المهندس يواصل قراءة الخطاب تظلم المقدمة ويضاء المسرح يظهر على حلبة الملاكمة بطل المدينة) ٠

صوت أ ٠ ب : انت لا تعرف ذاك الملاكم فقد جاء الى المدينة بعد رحيلك ٠ لقد كان يتمرن فى الصالة عندما دخلت اليها ٠

(الملاكم يتمرن فى الشلتة المعلقة ٠ وهو فى حوالى الخامسة والعشرين من عمره خفيف الوزن ٠ وهنا أيضا يوجد السمسار وهو رجل فى حوالى الخامسة والاربعين كثيف الحواجب ثاقب النظرات) ٠

أ ٠ ب : (ينظر الى الساعة) يبدو أننى تاخرت حوالى ١٥ دقيقة ٠

السمسار : ١٥ دقيقة كافية لكسب الحرب أو خسارتها ٠ لا أدرى على التحديد من قال هذا؟ نابليون أم فرانكلين ؟ ٠

أ ٠ ب : هل اتصل بك بالتليفون ؟

السمسار : اتصل الساعة عشرة وخمس دقائق بالثانية وشتمنى وقال لا حاجة بنا لشخص يخلف ميعاده قبل تسلم العمل ٠

أ ٠ ب : سأتوسل اليه ٠

السمسار : لا ينبغى أن تطلق النار على هدف سبق أن اخطأته لا ادرى بالضبط من قال هذا ؟ نابليون أم فرانكلين ؟ ٠٠٠ ربما أديسون ٠٠

أ ٠ ب : (يجلس ، يتنهد) يبدو أنه كتب على أن أنقل الزبالة طوال عمرى ٠٠٠ كما عاش أبى طول حياته يحرث الأرض ٠

السمسار : ولكن جارك أو على الأصح جار جدك ٠٠٠

أ ٠ ب : انهم لا يعثرون على البترول فى كل أرض ٠

السمسار : ما الذى تنوى عمله فى المساء ؟

أ ٠ ب : سأذهب الى السينما ٠

السمسار : دعك من السينما ٠٠٠ مر على ٠

أ ٠ ب : لماذا ؟

السمسار : ينقصنا لاعب للبرتيته ٠

أ ٠ ب : ولكن ٠٠٠

السمسار : ينقصنا رابع ٠ فى التاسعة بالضبط ٠٠٠ لا تتأخر ٠

أ ٠ ب : ولكننى أريد الذهاب الى السينما ٠

السمسار : آه يا حبيبى لو كان كل واحد يستطيع أن يعمل ما يريده ٠٠ ٠٠٠٠ سأنتظرك فى التاسعة بالضبط ٠

أ ٠ ب : حاضر ٠

(يسمع شخص يدندن بلحن راقص ٠٠ الدندنة تقترب)

السمسار : ابن الصيدلى كان مع ابنة القاضى فى حمام السباحة

(يدخل ابن الصيدلى وابنة القاضى ٠٠ ابن الصيدلى شاب فى الرابعة والعشرين طويل القامة ، جميل له شوارب رفيعة سوداء ، شعره مدهون بالبريانتين يرتدى روبا فوق المايوه ، ابنة القاضى ساحرة الجمال ، فى الثامنة عشرة وان كانت تبدو فى العشرين من عمرها ٠ تسريحة شعرها على شكل ذيل حصان ترتدى أيضا روبا فوق المايوه) ٠

الملاكم : هل استمتعتم بالسباحة ؟ (وهو يواصل التمرين)

ابنة القاضي : لقد سبقته (مشيرة الى ابن الصيدلى)

لم لا تخلع ملابسك (مشـــيرة الى أ ٠ ب) ألن تشاركنى السباحة ؟

أ ٠ ب : آسف فاننى اليوم مرهق ٠

ابن الصيدلى : (يتجه الى أ ، ب) اسمح يا ٠٠٠ يا أنت ٠٠٠ اذهب واحضر لنا زجاجتى ليمونادة ٠

أ ٠ ب : ليمونادة ؟

ابن الصيدلى : ليمونادة بالذات ٠

أ ٠ ب : (يقف) حاضر ٠

ابنة القاضي : (الى أ ٠ ب) تنظر (الى ابن الصـــيدلى) اذهب واحضرها بنفسك ٠

ابن الصيدلى : (يبتسم) أمرك ياقطقوطة (يخرج)

ابنة القاضي : (الى أ ٠ ب) هل هو سيدك ؟ رئيسك ؟ هل أنت ملزم بطاعته ؟

أ ٠ ب : لا لست ملزما ٠

ابنة القاضي : فلماذا اذن ؟

أ ٠ ب : وما الذى يجب أن أفعله ؟

ابنة القاضي : لا تقل حاضر لكل انسان ٠

أ ٠ ب : حاضر ٠

ابنة القاضي : ثانى « حاضر » (تضحك) لماذا تقف ؟ (تشير الى مكان بجوارها على نفس المقعد) اقعد ٠ (أ ٠ ب يجلس

بجوار ابنة القاضى ، ينظر من الروب المفتوح الى جسدها المبتل)

مالك تنظر هكذا ؟ كأنك ترانى بالمايوه لأول مرة ·

ا · ب : لم أرك هكذا أبدا عن قرب ·

ابنة القاضى : (تنزع الروب) لست قبيحة عن قرب ·

الملاكم : (وهو يتابع التمرين) بنات العائلات صرن اليوم أسوأ من بنات الشوارع ·

ابنة القاضى : عليك بالقاء محاضرات فى مدارس التربية النسوية

(ابن الصيدلى يدخل حاملا زجاجتى ليمونادة ، يعطى احداها لابنة القاضى)

السمسار : (متوجها الى ابن الصيدلى) يريد أبوك أن يبيع دكانه

ابن الصيدلى : لا تحاول أن تجد له مشتريا ·

السمسار : اننى سمسار ياعزيزى ··· مهمتى أن أساعد البائعين والمشترين ·

ابن الصيدلى : مادمت أنا حيـــا فان العجوز لن يستطيع بيع الدكان ·

السمسار : انه سينهار على كل حال فى أول غارة ··

الملاكم : ان أول غارة لاتزال بعيدة ·

السمسار : من يدرى ؟

ابنة القاضى : الموت فى حد ذاته تافه ·· أما أن تنهش الاشعاعات الذرية أو أية لعنـــة أخرى جسدك ثم تظـل تتعفن بضـــع سنوات ···

ابن الصيدلى : اننا على الأقل سنتخلص من وطأة القلق .

الملاكم : اذن . لهذا السبب تتسكع بلا عمــــل . لأنك تظن أن الحرب ستنشب غدا ان لم يكن اليوم .

أ . ب : قنبلة ذرية تسقط فى قلب مدينتنا !

السمسار : فى وضح النهار على عربات الأطفال وباقات الزهور..

ابن الصيدلى : مدينتنا لا تستحق نصف قنبلة ذرية . انهم يعلمون أين يسقطونها .

الملاكم : فلنبدأ نحن اذا لم نكن أغبياء .

ابنة القاضى : اننى أريد أن أعيش .

ابن الصيدلى : لأجل ماذا ؟

ابنة القاضى : لأجل ماذا ؟ لا أدرى . اننى أحب أن أتنفس . أن أسبح . أن ألتهم الجيلاتى . كما أننى أحب جسدى البض الرقيق .

ابن الصيدلى : (متوجها الى أ . ب) وأنت يا أنت .. مارأيك ؟

أ . ب : اننى خائف .

الملاكم : (لابن الصيدلى) لقد مللت الضرب فى الشلتة . دعنى أضربك .

ابن الصيدلى : اذا لم تكن نذلا (يلبس القفاز ويبدأ فى التمرين مع الملاكم ، بصعوبة يستطيع الوقوف على قدميه على أثر لكمة قوية) .

الملاكم : طيب . وهو كذلك .

« وتستمر الملاكمة »

ابنة القاضي : (للسمسار وهي تشير الى الملاكمين) أهما صديقان أم عدوان ؟

أ ٠ ب : (يغطيها بالروب)

ابن الصيدلى : (للملاكم) خذ بالك ٠ أنت وغد ٠٠

الملاكم : اذن خذ

ابن الصيدلى : هل تريد استعراض قوتك بتكسير أسنانى ؟

الملاكم : اذن خذ (يوجه له لكمة قوية)

ابن الصيدلى : كفاية (وهو يتراجع)

ابنة القاضي : (لابن الصيدلى) ألم تتحمل ؟

ابن الصيدلى : يافتاتى ٠٠ لست فى حـــاجة الى تلقى الضربات أمامك من ملاكم محترف تحت اسم التموين ٠

الملاكم : لقد كاد أن يطرحنى أرضـــا ٠٠ أوه ٠٠ دوخنى أليس واضحا ؟ (ينزع القفازات) فعلا ٠٠٠ لو نشبت الحرب لكنا رحلنا الى أى مكان فى أى بلد آخر ٠٠ ولكنا تسلينا بعض الشيء ٠ الحرب هى الحرب ، ولكننى لا أستطيع أن أنسى ذاك الملاكم الفرنسى الذى فقد بصره فوق الحلقة ٠

السمسار : وهل يفقد كل ملاكم بصره ؟

الملاكم : ولكن لا يصبح كل ملاكم مليونيرا ٠ ياسلام ! لو أصبح مليونيرا ؟ هه ؟

أ ٠ ب : لكى تصبح مليونيرا ٠٠٠

ابن الصيدلى : يجب أولا أن تكون محظوظا ، ويجب ثانيا أن تكون مجردا من الرحمة ٠٠٠

ابنة القاضي : لديك الشرط الثانى ·

ابن الصيدلى : والأول أيضا ·

(يتقدم الملاكم صوب الصندوق الموسيقى ويسقط قطعة نقود فتسمع أغنية شعبية ايطالية)

الملاكم : كلما استمعت الى هذه الأغنية اعترانى شعور بالطهر

(الكل يستمع الى الموسيقى)

ابنة القاضي : كم هى جميلة ·· لم أكن أتصور أن هذه الآلة تستطيع أن تعزف مثل هذه الاسطوانات ·

الملاكم : أنا الذى وضعت فيها هذه الاسطوانات ·

ابن الصيدلى : فى صيدلية أبى آلة مثلها ··

الملاكم : (لابنة القاضي) هل أعجبتك اذن ؟ هه ؟ أعجبتك ؟

ابنة القاضي : جـدا ··

(الموسيقى تستمر · تدخل ابنة عامل التشحيم ، وهى فتاة جميلة فى العشرين من عمرها ، ترتدى بلوزة بيضاء وجوب واسعة زرقاء ، تتوقف ثم تغنى بصوت خافت · الكل ينظر اليهـا)

ابن الصيدلى : فى صيدلية أبى آلة مثلها ··

ابنة القاضي : هس ·

ابن الصيدلى : (همسا) ابنة عامل ، وعلاوة على ذلك ممرضة · وفجأة ·· تغنى ··

ابنة القاضي : (همسا) تسمع تسكت ·

ابن الصيدلى : سكت يا قطقوطة ٠

(تنتهى الموسيقى والأغنية)

ابنة القاضى : برافو ٠٠٠ صوتك رائع ٠

ابنة عامل التشحيم : شكرا ٠٠ كان عنـدنا مريض ايطـالى ٠٠٠ تعلمتها منه ٠٠٠

الملاكم : هل هذا الايطالى سمكرى ؟

ابنة عامل التشحيم : لا لم يكن سمكرى ٠٠٠ وقد مات بالسل ٠

الملاكم : لقد تطهرت ٠

السمسار : تستطيع أن تتسخ من جديد ٠

الملاكم : (متوجها الى أ ٠ ب) تعال لى هنا يا بطل ٠٠ تعال ٠

أ ٠ ب : لـماذا ؟

الملاكم : قف أولا ٠ وستعرف لماذا ؟

أ ٠ ب : (يقف) هه ٠ وقفت ٠

الملاكم : (يشير الى ابن الصيدلى) تعال أكمل معك الجولة التى بدأتها معه ٠

أ ٠ ب : أنا لا أجيد الملاكمة ٠٠

ابنة القاضى : (تتجه الى أ ٠ ب فجأة وقد قررت شيئا معينا) عليك يا أسد أن تفترس هذا الوغد بضربة واحدة ٠

ابنة عامل التشحيم : كيف يستطيع هو ملاكمة بطل المدينة ؟ هل تريدون أن أغنى لكم ؟

الملاكم : ستغنين فيما بعد ٠٠ لا تخافى ٠٠ انها ملاكمة ودية ٠٠

انى أعلم أنك تحبين أنفه لا تخافى ·· لن أشوهه (متوجها الى أ · ب) اخلع الجاكتة ·

أ · ب : الحقيقة أن ···

الملاكم : اخلع ·· اخلع ··

(أ · ب يخلع الجاكتة والقميص)

ابن الصيدلى : والبنطلون أيضا

ابنة القاضى : يمكنك الملاكمة بالبنطلون ·· (متجهة الى أ · ب) انك تدخل معركة ·· فاهم ؟

ابنة عامل التشحيم : لم هذا التحريض ··· انه سيضرب ·

ابنة القاضى : (الى أ · ب) لا تخف ·

(أ · ب يلبس القفازات ثم يدخل معركة خفيفة مع الملاكم)
أيها السائق اضرب فى الشمال ·

ابن الصيدلى : غط من اليمين يا ابن أمك ·

ابنة عامل التشحيم : الطف يا رب · لم كل هذا ؟

الملاكم : أنتم جميعا فى صفه ·· اذن خذ يا حبيبى (يكيل للسائق ضربة قوية)

(أ · ب يترنح)

ابنة القاضى : لا تيأس · خذ بالك ·

(أ · ب يكيل للملاكم ضربة)

شبعت · عال · واحدة أخرى ·

ابن الصيدلى : وما رأيكم اذا تغلب هو على بطلنا ؟

الملاكم : لا يزال صغيرا

« الملاكم يسدد ضربات متوالية الى أ ٠ ب الذى يسقط مغطيا وجهه بيديه »

ابنة عامل التشحيم : (تجرى صوب أ ٠ ب وتنحنى عليه صائحة) الدم يغطى وجهه كله ٠

ابن الصيدلى : (يعد وهو واقف فى مكانه) واحد ٠٠ اثنين ٠٠ ثلاثة ٠٠ أربعة

ابنة القاضى : لم أتصور أنه سيصمد هكذا طويلا ٠

ابنة عامل التشحيم : هاتوا ماء ٠٠ ماء

السمسار : (لابنة القاضى) أنت وهى (يشير الى ابنة العامل) كلتاكما واقعتان فى حب أ ٠ ب ٠٠ ولكن من منكما أكثر حبا له ؟

لا أذكر ٠٠٠ نابليون أم فرانكلين هو الذى قال ان النساء صنفان ٠ صنف يحب كبقرة مدرارة الدموع ٠

ابنة القاضى : والصنف الآخر يحب كنمرة ٠

(فى المسرح الأمامى تكشف الأضواء عن المهندس وزوجته)

زوجة المهندس : يا ترى من أى نوع أنا ؟

المهندس : من النوع الانســانى ٠٠ يعنى من النــوعين فى نفس الوقت ٠

زوجة المهندس : هل كانت ابنة القاضى جميلة جدا ٠

المهندس : لقد سافرت وعمرها ١١ سنة ٠ ولكن حتى فى ذاك الوقت كان واضحا أنها ستصبح حسناء ٠

زوجة المهندس : وابنة العامل ؟

المهندس : يبدو أنها جاءت الى المدينة بعد سفرى فأنا لا أعرفها ٠

زوجة المهندس : ألم يكن فى مدينتكم كلها انسان واحد طيب ؟

المهندس : وهل هذا معقول !

زوجة المهندس : اقرأ يا حبيبى ٠

المهندس : (يقرأ الخطاب) « لم أكن أدرى ان كانت ابنة القاضى قد أحبتنى فعلا كنمرة أم لا ؟ بل ولست أدرى للآن ٠ لقد اشتريت جروا أبيض وذات مساء ٠٠٠ »

(يبقى المهندس وزوجته فى الظلام ويضاء المسرح)

صوت أ ٠ ب : ٠٠ وعلمت الكلب اللعب

أ ٠ ب (يحاول ارغام الكلب على اللعب) لم تعاند ؟ لقد عذبتنى ٠٠٠ ألعب ٠٠٠ ياللا ٠٠٠ هل هذا صعب ؟ (يرفع يديه الى مستوى ذقنه محاولا تعليم الكلب) هكذا ٠٠٠ هكذا ترفع رجليك الأماميتين و ٠٠٠

(الكلب ينبح)

(يضحك) مفهوم ٠٠٠ لك أربعة أرجل ولى رجلان ٠٠ طبعا رفع اليدين أسهل ٠٠ طيب ٠٠٠ (ينحنى ويحبو بيديه ورجليه) اننى الآن مثلك من ذوات الأربع ٠٠ (يتنهد بحرارة) كم مرة أرغمنى الأوغاد على السير على أربع ٠٠ (ينصب قامته ، ويلعب بغضب وحقد) ٠٠٠ هيه ! ما أكثر ما انحنيت ٠

(الكلب ينبح)

لا تعاند ·· سأرغمك على اللعب ·· سأرغمك حتما · (يخرج من جيبة قطعة من السكر) شايف ؟ سكر ·· حلو حلاوة ·· لعابك سال ؟ عال · (يخرج قطعة أخرى من السكر) شايف ··· (يشير الى القطعة الأولى) الأولى تأخذها قبل اللعب ، والثانية بعد ماتلعب (يشير الى القطعة الثانية) ·· تفضل ·· الأولى عربون ·

(الكلب يلتقط السكر وينهشه)

انك تلتهم السكر بنهم ··· اسمع ··· كنت تشتهيه جدا ؟ انى أعرف يا حبيبى ·· كيف تكون الشهوة قاتلة أحيانا · انى أعرف هذا جيدا · لقد بظت عيناك من النشوة ··· فكاك يتحركان كحجرى طاحونة !

(الكلب ينبح)

أكلت ؟ ·· كفاية · العب لكى تأخذ الأخرى (يقدم اليه قطعة السكر) ياللا ياللا ·· واحد ·· اثنين ·· ثلاثة ··· ارفع رجليك··اننى أستطيع أن أعطيك··لا تضيع الفرصة· العب ·· ياللا ·· ياللا ·· العب ·

(الكلب ينبح)

أنا لا أفهمك ·· لا تغضبنى ·· أحسن لك ·· (يرفع عليه عصا) اللعب أم العصا ! (يلوح بالعصا) ·· هيه سامع (يصيح) العب ياللا ·· تحرك ·· لا تريد ·· خـذ اذن (يضرب الكلب بالعصا) « الكلب يتدحرج على الأرض »

(يواصل ضرب الكلب) طيب · خذ ·· خذ ·· خذ !

(الكلب يحاول أن يتملص)

سأحطم عنادك .. عبثا تحاول الفرار .. لن تستطيع ..
العب (يرفع العصا) العب .
(الكلب يهجم على أ . ب)
(يتقهقر بدهشة) وراء ! ... فلياخذك عزرائيل .. تشوفه تقول صغير .. لكنه يعض (يدافع عن نفسه بالعصا)
وراء .. وراء .. أحسن يعض . سافل ..
(الكلب يحاول التملص)
ابعد يا عفريت . ابعد لا أعضك
(الكلب يتدحرج)
هو .. هو ..
(الكلب يدهش لنباح أ . ب)
هو ... هو
(يتملص الكلب بقوة مفاجئة من بين يدى أ . ب ويجرى مذعورا)
انتظر .. انتظر .. (يجرى خلف الكلب) انتظر .. والا أمسكتك وأريتك ..
(يمسك السلسلة الملقاة على الأرض)
(يحاول الكلب الفرار ولكنه يسبب لنفسه ألما)
(يقف ويجر الكلب ناحيته) ... كان لديك أمل فى أن تتحرر ؟
كنت تظن أنك ستهرب ، وتهب فى ، وتشد السلسلة من يدى .... هه ؟ لا يا حبيبى .. الحكاية ليست بهذه

البساطة .. يجوز أنها بسيطة ، لكن لابد أن تعرف الوقت والمكان . ضياع الفرصة .. معناه تروح فى داهية ...

(يضحك) فرصتك ضاعت عندما ولدت كلبا . كان يمكن ألا تولد كلبا .. لكن العب مادمت قد ولدت . العب قلت لك ..

(الكلب لا يريد اللعب . يدخل السمسار)

السمسار : (متوجها الى أ . ب ماذا تفعل ؟

أ . ب : أريده أن يلعب !

السمسار : لماذا ؟

أ . ب : دفعت فيه ثمنا كبيرا . قالوا لى انه كلب مؤدب .. وفعلا كان يسمع كلام صاحبه القديم .. وينفذ كل أوامره ، لكنه لا يريد أن يطيعنى .

(السمسار يضحك)

لماذا تضحك ؟

السمسار : بص لخلقتك .. هل تسمع الكلاب أمثالك ؟

أ . ب : مالها خلقتى ؟

السمسار : هل هاتان عينان ؟ الكلاب تعرف بالشم نوع صاحبها !

أ . ب : وهل الكلاب تشم العينين ؟

السمسار : طبعا .. طيب فك السلسلة ياللا !

أ . ب : سوف يجرى .

السمسار : لن يجرى . فك السلسلة .

أ . ب : أتظن أنه شم رائحة عينى .

السمسار : فك السلسلة وشوف .

(أ . ب يفك السلسلة . الكلب يجرى)

أ ٠ ب : (بشماته) شفت ؟

السمسار : (يصيح بالكلب) اثبت !

(يتوقف الكلب)

تعالى هنا !

(الكلب يجىء الى السمسار)

العب !

(الكلب يلعب)

أ ٠ ب : يا ابن الكلب !

السمسار : وللصوت أيضا رائحة ٠ لست أذكر بالضبط من قالها نابليون أم فرانكلين ؟

(يأخذ العصا من أ ٠ ب ويلقيها ناحية الكلب) احملها !

(الكلب يلتقط العصا بأسنانه ويحملها)

شاطر ! (الى أ٠ ب٠) اعطه السكر !

أ ٠ ب : أعطيه أنت ٠٠ فلقد لعب لك ٠ (يعطى السكر للسمسار)

السمسار : (يعطى السكر للكلب ويسلم السلسلة ل أ ٠ ب)

أ ٠ ب : (لا يأخذها) خذ الكلب هدية منى ٠

السمسار : وماذا سأفعل به !

أ ٠ ب : انه يطيع أوامرك ٠

السمسار : لأننى أعرف كيف آمر ٠

أ ٠ ب : وأنا ألا أعرف ؟

السمسار : لو أن كل انسان عرف كيف يأمر ٠٠٠

أ ٠ ب : ولماذا لا أعرف أنا كيف آمر ؟

السمسار : لأنك من الصنف الذى يؤمر ٠

أ ٠ ب : أنا أيضا أريد أن آمر ٠

السمسار : لو أن كل ما نبغيه نلقاه !

أ ٠ ب : وما العمل ؟

السمسار : لا شيء ٠

أ ٠ ب : ومع ذلك فربما كان من الممكن ٠٠٠

السمسار : ربما ! هل آخذ الكلب ؟

أ ٠ ب : خذه ٠٠٠ ألم أقل لك ٠

السمسار : ينتزع السلسلة من الرباط الذى يلف عنق الكلب ويعطيه لـ أ ٠ ب) الرباط يكفى (متوجها للكلب) تعال ورائى (يخرج مع الكلب) ٠

(تدخل ابنة القاضى مرتدية بنطلونا زاهى اللون)

ابنة القاضى : من الذى داس على طرفك من جديد ؟

أ ٠ ب : كفى ٠٠ انتهينا ٠٠ من الآن سوف ترين ٠٠ من الآن سوف يطيع الكل أوامرى ٠ حتى ابن الصيدلى والملاكم الوغد ٠٠ كلهم ٠٠ كل الكلاب ٠٠ ليس الجرو وحده ٠٠ بل كل أنواع الكلاب ٠٠ كلهم سوف يطيعون أوامرى ٠

ابنة القاضى : وأنا أيضا ؟

أ ٠ ب : وأنت أيضا ٠

ابنة القاضى : متأكد ؟

أ ٠ ب : ولم لا ٠٠ وأنت أيضا ٠ سوف أرغمك على طاعتى ٠٠ سوف أرغمك !

ابنة القاضى : كيف ذلك ؟

أ . ب : سترين .

ابنة القاضي : كيف تستطيع تحقيق هذا كله ... أنا لا أهتم بما يخص الآخرين ... ولكن كيف تستطيع أنت أن ترغمني أنا ؟

أ . ب : كيف أستطيع ارغامك أنت ؟ أنت .. أنت (فجأة يصفعها على وجهها . يتوقف . يذهل لتصرفه .. ويبدو كأنه ندم)

ابنة القاضي : فى اى فيلم رأيت هذا المشهد ؟

أ . ب : اغفرى لى .

ابنة القاضي : لست أحب أن يضربنى أحد ...

أ . ب : حتى الآن لم ... ؟

ابنة القاضي : من حاول تلقى الرد قاسيا .

أ . ب : كنت أريد أن أقول .. حتى الآن لم يقبلك أحد . وابن الصيدلى .. ألم ..

ابنة القاضي : لا .

أ . ب : ولا أحد غيره ... لا أحد حتى الآن ؟

ابنة القاضي : لم لا تقبلنى أنت ؟

أ . ب : أنا ؟

ابنة القاضي : أنت .

أ . ب : تسمحين ؟

ابنة القاضي : حاول .

أ . ب : هل تعرفين أننى أحبك .. وأننى أحلم بك ....

ابنة القاضي : هل ستبدأ فى قراءة الشعر ..

أ . ب : أنت .. انك .. (يعانقها . يقبلها فى شفتيها)

ابنة القاضي : (تتخلص منه ، تنظر اليه من قمة الرأس الى أخمص القـدم) لم أكن أتوقع .

أ . ب : ما الذى لم تتوقعيه ؟

ابنة القاضي : أنك خبير الى هذا الحد .. هل تمرنت مع بنت عامل التشحيم ؟

أ . ب : أكون أسـفل مخلوق لو كانت لى عـلاقة مع بنت عامل التشحيم .. ألم يلفت أنفها نظرك ؟

ابنة القاضي : وماذا فى أنفها ؟

أ . ب : أولا كبير جـدا ، وثانيـا .. دائما مزكومة .. ثم هى مرضة تفوح منها دائما رائحة الدواء .

ابنة القاضي : لا تفتر عليها .. ان صوتهـا بديع .. قبلنى مرة أخرى !

أ . ب : (يقبلها مرة أخرى) ليتك تعرفين كم أحبك . انني أراك كل ليلة فى منامى ... اذا أردت .. أنت بالنسبة لى ... ولكن أبوك طبعا يعتبرنى ...

(يدخل السمسار)

السمسار : سـلام .

ابنة القاضي : أهلا وسهلا .

السمسار : ماذا تفعلون ؟

ابنة القاضي : نتبادل القبلات .

السمسار : وهذا أيضا يعلمونه لكم فى الكلية ٠

ابنة القاضى : (تلمح الكلب) يا جماله ٠

السمسار : ويا أدبه ٠ (يشير الى أ ٠ ب) ، هدية منه ٠

أ ٠ ب : لا يطيعنى ٠٠ ضايقنى جدا ٠٠ يطيعه هو ٠

(من خلف الستار يسمع لحن راقص)

ابنة القاضى : ابن الصيدلى قادم ٠

السمسار : بحث عنك ٠

(يدخل ابن الصيدلى وهو يصفر اللحن)

ابن الصيدلى : (يسلم على الفتاة والسمسار ثم يتجه الى أ ٠ ب) هيه ٠٠ انت الآخر هنا يا ولد ٠٠٠ ألا تسوق اليوم عربة الزبالة ؟

ابنة القاضى : (لابن الصيدلى) كفاك معاكسة ٠

ابن الصيدلى : أوامرك يا قطقوطة، بودى أن أدعوك الى مباراة ملاكمة ٠٠ بطلنا عازم على جلد غريمه الزنجى (يبتسم) انه يعتمد على القفاز أكثر من اعتماده على قبضته ٠٠ ولكننى ســوف أفضحه ٠ هيا بنا ٠٠٠ ستكونين مسرورة ٠

ابنة القاضى : واذا عرف ٠٠

ابن الصيدلى : ومن أين يعرف اذا لم يخبره أحد منا (يشير الى ابنة القاضى والسمسار وأ ٠ ب) وأنا لا يهمنى فى شىء سقوط الزنجى من قوة الضربة فالقفاز محشو بالرصاص ٠ ان البطل قد أسرف فى غروره ، ولابد من تأديبه ٠

أ ٠ ب : ألا تخاف ؟

ابن الصيدلى : أنا لست أنت يا ولد (لابنة القــاضى) هيا بنا لا تتقصعى (يلف خصرها بساعده) هيا بنا ٠

ابنة القاضى : (تدفعه عنها) اننى لا احب هذه الحركات (للسمسار) وأنت ٠ ألن تحضر ؟

السمسار : لا ٠

ابنة القاضى : (وكأنها لا تشــعر بوجود أ ٠ ب ، تتــوجه الى السمسار) أروفوار ٠ اذا نويت أن تبيع الكلب فأنا مستعدة للشراء ، انه سيطيعنى ، بل وأكثر مما يطيعك (لابن الصيدلى) المقاعد فى الصف الأول ؟

ابن الصيدلى : طبعـا ٠

(تخرج ابنة القاضى بصحبة ابن الصيدلى)

أ ٠ ب : انها لم تقل لى سلام عليكم ٠

السمسار : انها ليست فتاة بل ذرة ٠

(الكلب ينبح)

ماذا جرى له ؟ (ينظر الى كل الجهات آه ٠٠٠ آ ٠ آ (يبتسم) ابنة عامل التشحيم قادمة ٠٠٠ اننى مثلا أتمنى أن أمرض لكى تعنى بى

(الكلب ينبح)

اخرس !

(تدخل ابنــة عامل التشــحيم مرتدية بلوزة وجوب زرقاء واسعة ، وفى يدها باقة من الزهور البرية)

من أين يا أمورة ٠

ابنة عامل التشحيم : كنت أتنزه فى الحقول .

السمسار : عظيم جدا . الهواء الطلق مفيد جدا . من يستنشق الهواء الطلق يوما يطول عمره عاما . لست أذكر ان كان القائل نابليون أم فرانكلين . كانت الدنيا عامرة بالناس العقلاء . (ثم للكلب) هيا بنا يا صاحبي لنستنشق الهواء الطلق كى نطيل عمرنا (يبتسم لابنة عامل التشحيم وهو يبارح المكان) (مع دخول ايفه عامل التشحيم تظهر على وجه أ . ب أمارات عدم الارتياح ويتبع السمسار فتمسك الفتاة بيده وتوقفه)

شخصية أ.ب : ماذا تريدين ؟

ابنة عامل التشحيم : أريد أن أقول ...

أ . ب : ماذا تريدين قوله ؟

ابنة عامل التشحيم : (تمد له يدها بباقة الزهور) جمعت هذه الزهور لك .

أ . ب : وماذا أفعل بها ؟ وأين أضعها ؟

ابنة عامل التشحيم : تستطيع أن تشمها ثم ترميها بعد ذلك .

أ . ب : أنا لا أحب رائحة الزهور . فقد تعودت على رائحة الزبالة.

ابنة عامل التشحيم : لماذا تهين نفسك .. انك تحب الزهور ورائحة الزهور !

ابنة عامل التشحيم : عندما جمعت الزهور كنت أفكر فيك .... هل تذكر يوم كنا نجمع الزهور معا منذ عامين ؟ لقد كنت أنت ...

أ . ب : منذ عامين كنت عاجزا مشلول الارادة .... منذ عامين ... مع أن هذا زمن غير بعيد .... والآن أيضا ..

ابنة عامل التشحيم : لماذا تهين نفسك ؟ أنت أطيب الشبان فى مدينتنا ·

ا · ب : طيب ···· طيب ··· لو قلتها مرة أخرى ···

ابنة عامل التشحيم : وهو كذلك ··· لن أقولها ··· لا تغضب (تبتسم) بالأمس وأنا واقفة فى محطة البنزين استمعت الى سائقى « جنرال موتورز » يقولون ان السيارات الـ ١٠ أطنان تحتاج الى سائقين · حاول أن تتفاهم مع النقابة فربما ···

ا · ب : هل سمعت هذا أمس ؟

ابنة عامل التشحيم : أمس ·· هل تعرف أن رئيس نقابتكم صديق لوالدى ·· أتحب أن أكلم والدى ؟

ا · ب : اذن فسوف ننقل الفحم ·

ابنة عامل التشحيم : لقد استمعت اليوم من اذاعة « شركة الفواكه المتحدة » الى أسطورة شرقية عن عصير التفاح · كان هناك أمير شاب يبهر جماله الأنظار ، وكان له أخوة يحسدونه فألقوه فى بئر ، تماما كيوسف · ولكن بسرعة البرق ، اذا فى القاع خروفان أحدهما أبيض والثانى أسود · ولا بد للأمير من اتخاذ قرار سريع وحاسم · فاذا امتطى الخروف الأسود فسوف تبلعه سابع أرض ، أما اذا لحق الخروف الأبيض فسوف يخرج من البئر ويقتل اخوته ويلتقى بحبيبة قلبه ثم يجلس على عرش ·· والده ·· وان من يشرب عصير « شركة الفواكه المتحدة » سوف يلحق الخروف الأبيض ·

ا · ب : هل تريدين أن أشرب عصير التفاح ؟

ابنة عامل التشحيم : بل أريد أن تلحق الخروف الأبيض ·· من

يدرى ربما كانت السيارات ال ١٠ أطنان لا تزال تحتاج الى سائقين ٠

أ ٠ ب : حسنا ٠٠ سوف اتحدث مع رئيس النقـابة ٠٠ وانت من جهتك ٠٠ ، لكن لا داعى ٠٠ مـع أن ٠٠ على كل تكلمى أنت مع والدك ليتوسـط لى ٠٠ شـكرا لك ساعدينى أن أتسلم السيارة ال ١٠ أطنان وحينئذ سوف أرى هؤلاء الأوغاد من أنا أسرعى الى والدك !

ابنة عامل التشحيم : حالا (تتقدم بضـعة خطوات ثم تقف وتنظر الى أ ٠ ب)

أ ٠ ب : ماذا حدث ؟

ابنة عامل التشحيم : لا شيء

أ ٠ ب : (يبتسم) هات الزهور مادمت قد جمعتها لى

ابنة عامل التشحيم : الحق أنى جمعتها لك ٠

أ ٠ ب : (يأخذ الباقة) شكرا (ينظر الى كل الجهات واذ يتأكد من أن أحدا لا يراه يقبل الفتاة بسرعة ثم يبتعد عنها) غـدا فى التاسـعة صباحا سأنتظرك هنا ٠٠ لا ليس هنا ٠٠ تحت الكوبرى ٠٠ لا ٠٠ هنا أحسن ٠

لا تعالى الى الخلاء خلف المخزن ٠٠ واذا لم أكن وحدى فـلا تتقدمى منى ٠ والآن انصرفى ٠

ابنة عامل التشحيم : فجاة تحتضن أ ٠ ب وتقبله ثم تجرى أ ٠ ب يراقبها فى دهشة ، يلاحظ الباقة فى يده ، يشم الزهور ويبدأ فى قطع الزهور ثم يلقى الباقة ٠ يبدو منشرح الصدر يبتسم بمكر ٠ يأخذ المسرح فى الاظلام تدريجيا ٠ المهندس وزوجته أيضا يلفهما الظلام)

صوت أ ٠ ب : لقد كنت واثقا من أننى سأنتصر فى آخر الأمر ، وقد خيل الى أن ابنة العامل وقعت فى حبى وكنت أسعد لعذابها فى حبى ٠ وبفارغ الصبر ترقبت اليوم التالى لدرجة أننى ذهبت الى الخلاء قبل الموعد بنصف ساعة ٠

« يضاء المسرح تدريجيا ٠ يظهر أ٠ب بجوار عربة القمامة٠ يبدو عصبيا ٠ ينظر الى الســـاعة من وقت الى آخر ، يدخل الملاكم فلا يلاحظه أ ٠ ب »

الملاكم : (يضع يده على كتف أ٠ب) من تنتظر ؟

أ٠ب : لا أحد

الملاكم : هل رأيت ابن الصيدلى ؟

أ٠ب : لا

الملاكم : لا تكذب

أ٠ب : ولم أكذب ؟

الملاكم : انظر الى والا ضربتك كما ضربتــك فى المرة السابقة ٠ هل تذكر ؟

(أ ٠ ب يصمت)

الملاكم : فاكر هه ؟ أم نسيت ؟

أ ٠ ب : فاكر ٠

الملاكم : هل سمعت بما فعله هذا الوغد معى أمس أثناء المباراة ؟

أ ٠ ب : لا لم أسمع ٠

الملاكم : كيف ذلك والمدينة كلها تعرف ؟

أ ٠ ب : سمعت

الملاكم : كثيرون طبعا لا يعرفون حقيقة الأمر ٠ وأنت أيضا ربما لا تعرف

أ ٠ ب : فعلا

الملاكم : بعد الجولة الاولى صعد الى الحلقة ٠٠ اقترب مني ولا أدرى كيف استطاع فى غمضة عين أن يضع فى قفازى قطعة كبيرة من الرصاص

أ ٠ ب : وأنت ألم تلحظ ؟

الملاكم : لا تكن غبيا كيف يوضع فى قفازك رصاص دون أن تلحظ ؟ ولكن أنا طبعا لم اقل شيئا ؟

أ ٠ ب : لماذا ؟

الملاكم : سؤال غبى ٠ هل ترفض اذا حاول صديق أن يقـدم لك خدمة كهـذه ؟ هه ٠٠ ترفض ؟ أم تصـيح بأعلى صـوتك ياناس ٠٠ أحد أصدقائى وضع لى رصاصا فى القفاز لـكى أسيل دماء هذا الكلب الزنجي ؟ هيه ٠٠ تصمت أم تفضح نفسك ؟

(أ٠ب يصمت)

الملاكم : قل لى ٠٠ تصمت أم تصيح ؟

أ ٠ ب : لا أصيح

الملاكم : طبعا لا تصيح ٠٠ ولكن هذا الوغد ٠٠ تصور ٠٠ هو الذى وضع الرصاص ، ثم ما أن لوحت فك الزنجي حتى أخذ يصيح بأعلى صوته « لا بد من تفتيش القفاز » هل سمعت فى حياتك بحقارة أكبر من هذه ؟ هل سمعت ؟ هه ؟

(أ • ب يصمت)

الملاكم : هل سمعت ؟ تكلم

أ • ب : لم أسمع

الملاكم : كم الساعة معك ؟ فساعتى تقدم

أ • ب : تسعة الا خمس

الملاكم : سيظهر الآن

أ • ب : من ؟

الملاكم : ابن الصيدلى • سنصفى حسابنا • لقد أعطيته ميعادا على لسان ابنة القاضى لا بد أنه سيحضر • فهو واقع فى هواها•• النذل •

أ • ب : اذن أمشى أنا

الملاكم : لا •• لا لا •• ربنا ساقك الى •

أ • ب : وهى أتعرف ؟

الملاكم : طبعا لا • اسمع • سيأتى من هذه الناحية وسوف أقف أنا هنا • انه لن يلحظنى فهمت •• هه ؟

أ • ب : فهمت

الملاكم : طبعا سيقترب هو منك • عليـك أن تشغله كأنك لا تعرف شيئا • لكن عليك أن تجعله يقف • دائما وظهره لى فاهم •• هه ؟ فاهم ؟

أ • ب : فهمت وماذا بعد ذلك ؟

الملاكم : ما بعد ذلك على أنا •

أ • ب : لكن ••••

الملاكم : اذا لم تفعل ما أمرتك به فسوف أمزع الآن عجلات سيارتك، وغدا امزع بطنك .. فهمت . هه ؟ فاهم ؟

(أ . ب يصمت)

الملاكم : فهمت أم لا ؟ هـذه البطن ستتمزع اربا اربا ، وأمعـاؤك ستفرش الكوبرى .

وعليك أن تنصرف بمجرد أن أنتهى من تنفيذ المهمة .. لا أحد «شاف» ولا أحد سمع . بالطبع سيشكون فى .. لكن أين الدليل ؟ لا يوجد دليل .. تمام ؟ هه .. هل من دليل ؟

أ . ب : لكن ..

الملاكم : صحيح أم لا ؟

أ . ب : صحيح

الملاكم : سوف أخلصك من الزباله .. سوف أجد لك عملا مناسبا، فرصتك حانت فلا تضيعها (يسمع صوت يدندن بلحن راقص)

انه قادم . أعصابك .. اياك أن تخـون والا .. أثبت رجولتك .. لا تنس .. لا بد أن يعطينى ظهره (يختفى فجأة فى الركن)

(يظهر ابن الصيدلى وهو يدندن بلحن راقص)

ابن الصيدلى : مالك يا ابن أمك .. الموتور وقف ؟

(يسمع جرس . يظلم المسرح . ويضـاء المسرح الامامى المهندس وزوجته)

زوجة المهندس : جرس

المهندس : يظهر اللبان (يخرج)

(زوجة المهندس تمر وهى ساهمه على أصابع البيانو بيدها ٠ يدخل المهندس ومعه اصم وهو رجل بدين فى حوالى الخمسين من عمره وخلفه زوجة الأصم وهى امرأة فى حوالى الخامسة والأربعين)

(يعرف زوجته بالقادمين) جيراننا الجدد ٠ زوجتى ٠

الأصم : (لزوجة المهندس) آسفون لازعاجكم ؟

زوجة المهندس : أنا سعيدة جدا بمعرفتكم

الأصم : قلت نحن آسفون لازعاجكم

زوجة الأصم : (للمهندس وزوجته ، مشيرة الى زوجها، تقول بصوت خافت حزين وهى تحاول الابتسام) يظهر أن السماعة تلفت٠

المهندس : لامؤاخذه ٠٠

زوجة الأصم : (بنفس التعبير وبصوت خافت أيضا) انه ضعيف السمع ٠ لا داعى لأن أخفى عنكم ٠ انه لا يسمع حتى ضرب المدافع اذا تلفت السماعة ٠

الأصم : (دون أن ينزع السماعة من أذنه يخرج الميكرفون من جيب بانطو المطر ويقربه من المتحدثين عم تتحدثون ؟

زوجة الأصم : يظهر أن السماعة تلفت ياحبيبى (تفهمه بالاشارات وصوتها خافت)

الاصم : (ينفخ فى الميكرفون ثم لزوجته) قولى لو سمحت : دو ٠٠٠

زوجة الاصم : (بهدوء) دوو ٠٠

الاصم : ارفعى صوتك قليلا

زوجة الأصم : (بصوت أعلى) دو وو ٠٠

الاصم : أعلى ٠٠ أعلى ٠٠

زوجة الأصم : (أعلى) دو وو و

الأصم : لا فائدة لا اسمع ٠٠ الجهاز تلف

زوجة الأصم : لا تحمل هما ياحبيبى

(الأصم مشغول بجهازه)

لا تتعب نفسك ياحبيبى (للمهندس وزوجته) لقد تلف الجهاز عن اذنكم ٠ ازعجناكم يوجد على الناصية محـــل كهرباء ٠ سنشترى غيره

الأصم : فعلا ٠ فعلا ٠٠ أنا لا أسمع شيئا ٠ (للمهندس وزوجته) قد يكون هذا أفضل ٠ يكفيني أنك تســـمعين ٠ يكفى ٠ (للمهندس) جاءتنى فكرة ٠٠ بالأمس ليلا ٠٠ ودائما تأتينى الأفكار ليلا وأنا فى الفراش ٠ وبذلك لا أستطيع النوم حتى الصباح وعندما أفيق لا أتذكر الا القليل ٠٠ ولكى لا أنسى أفكار الليلة الماضية جئت اليكم فى الصباح ٠ هل تريد أن تصبح مليونيرا ؟

المهندس : ومن الذى لا يريد أن يصبح مليونيرا ؟

الأصم : قلت ومن الذى لا يريد أن يصـــبح مليـونيرا ٠٠ لا ٠ أنا لم أسمع ولم أخمن من حركة الشفاه فانا اعتبر أن التخمين من حركة الشفاة عمل غير لائق ٠ لاننى أعرف اجابتك مقدما لقد بدا كأننى سمعت ٠ ما الذى كنت أريد أن أقوله ؟ آه ٠٠ الفكرة لى ، وعليك ياصاحبى تحقيقها

(المهندس يبتسم)

الأصم : (لزوجته) نظرى يا حبيبتى كيف بلغت دهشة جارنا عندما عرف أننا نستطيع أن نصبح من ذوى الملايين

(للمهندس) يجب العثور على فتاة جميلة وغبية وفقيرة٠٠ فهمت؟
(زوجة المهندس تلقى نظرة الى الخطاب الموضوع على البيانو)

المهندس (لزوجته) : لا تقرئى وحدك

زوجة المهندس : الانتظار يقلقنى

الأصم : (لزوجته) ماذا تقول ؟

زوجة الأصم : (بنفس الصوت الخافت الحزين) ان سيدتنا الشابة تقول لزوجها الشاب أن الانتظار يقتلها ٠

زوجة المهندس : بصراحة ٠٠ لقد تلقينا خطابا غريبا جدا ولم نتمكن من قراءته للنهاية ٠٠ ونحن مشتاقون جدا لاتمام قراءته

الأصم : (لزوجته) ماذا حدث ؟

زوجة الأصم : تلقيا خطابا (ثم للمهندس وزوجته) لعلكما تتساءلان لماذا أحدثه همسا ؟ الحقيقة لكيلا أشعره بأنه أصم ٠

الأصم (للمهندس) : هل تسمعنى ؟

المهندس : نعم

الأصم : تقول لهذه الفتــاة الجميلة الغبية الفقيرة ٠ الا تريدين أن تصبحى غنية وأن تتزوجى؟ ستجيبك الفتاة٠٠ماذا ستجيبك؟

زوجة الأصم : ومن التى لا تريد أن تصبح غنية وأن تتزوج ؟

الأصم (للمهندس) : ساعتها ستتشبث هذه الفتــاة الجميلة الغبية الفقيرة باكتافك وتقبلك (ثم لزوجة المهندس) ولـكن لا داعى للغيرة (وللمهندس) وتفك الايدى البيضاء البضة الملتفة حول عنقك وتقول لها : يا فتاتى سوف نعلن باسمك فى الصحف والراديو والتلفزيون «أنا فتاة جميلة غبية» ٠٠ لا ٠٠ « أنا

فتاة جميلة جدا ، غنية جدا فقدت والدى ويتيمة لقد نسيت أن أقول أن الفتاة لا بد أن تكون يتيمة

(المهندس يحاول أن ياخذ الخطاب من على البيانو دون أن تحس الزوجة)

زوجة المهندس : لا تلمسه

الأصم : ما الحكاية ؟

زوجة المهندس : الخطاب الذى تسلمناه منذ دقائق

زوجة الأصم : (لزوجها) لقد سلما خطابا

الاصم : (للمهندس) قلت لك الاعلان سطران «أنا فتاة شابة جميلة غنية فقدت والدى • على من يريد الزواج منى أن يرسل على العنوان المذكور صورتين ٦ × ٩ • وموجز تاريخ حياته على ورقة واحدة • وعلى من يريد الرد أن يضع بداخل الخطاب طابع بريد »، فهمت ؟

المهندس : ليس تماما

الأصم : طبعا كل شيء مفهوم

زوجة الأصم : ياحبيبى •• السيدة الشابة • تقول أنها لا تفهم •

الأصم : طبعا •• طبعا فالذكاء يشع من عينى الشاب •• ليس ممن يحتاجون الى شرح طويل

زوجة الأصم : هكذا هو دائما •• ما أن يتلف الجهاز حتى يتعب نفسه ويعذب الآخرين •

الأصم : (يحاول اصلاح الجهاز) ياللشيطان • اننى لا أفهم فى العلم شيئا •

زوجة الأصم : (للمهندس وزوجته) عندما تعرفنا كان أصم . ثم مرت أيام حب لا تنسى (تبتسم بحرج) كنا نستخدم الاشارات حين لا تجدى الكلمات . وربما لم تكن هذه الأجهزة موجودة فى تلك الأيام ، وربما أنه لم يكن قادرا على شراء سماعة . كنا نصمت كثيرا ، ونتبادل النظرات . ثم نروح فى قبلات طويلة. ثم بدأنا نكتب عن حبنا (لزوجها) اسمح لى ياحبيبى (ثم تخرج من جيب زوجها لوحا وقلما ارتوازيين) على هذه اللوحة كنا..

الأصم : (يكف عن محاولة اصلاح الجهـاز) لا فائدة .. ماعلينا . سأكمل حديثى ثم أذهب الى الكهربائى على الناصية .. ماالذى كنت أقوله ؟ .. آه فى خلال شـهر سنصبح من الأثرياء . والفتاة الفقيرة ...

زوجة الأصم : (أثناء حديث زوجها كانت هى تكتب على اللوح بضع كلمات ، تريها للزوج) أليس كذلك ؟

الأصم : (وقد قرأ الكلمات) حسنا ياحبيبتى (هو أيضا يكتب شيئا ثم يريه لزوجته)

زوجة الأصم : طبعا . طبعا (للمهندس وزوجته) عن اذنكما . الى اللقاء . لابد أن يصلح السماعة أو يشترى غيرها . وعنـدئذ يعود لكما كى يشرح كيف يمكن أن تصبحـا مليونيرين بدون أن يتعب نفسه أو يعذبكما معه .. اذا سمحتما ؟

المهندس : بالطبع

زوجة المهندس : نحن فى الانتظار

« يخرج المهندس وزوجته والأصم وزوجته . تسـمع دقات الساعة . يعود المهندس وزوجته »

زوجة المهندس : أنا لا أطيق مزيدا من الصبر

المهندس : (يأخذ الخطاب من على البيانو) أين توقفنا .. وجدت السطر .

زوجة المهندس : ارجع الى الوراء قليلا

المهندس : (يقرأ الخطاب) «قال الملاكم .. سوف أخلصك من الزبالة . سوف أعثر لك على .. »

صوت أ.ب : .. عمل مناسب لقد حانت فرصتك

(يظلم المسرح الأمامى ويضاء المسرح . نفس الديكور الذى كان قبل قدوم الأصم وزوجته يسمع صوت يدندن بلحن راقص)

الملاكم : انه قادم .. أعصابك .. اياك أن تخـون والا .. اثبت رجولتك .. لا تنس .. لا بد أن يعطينى ظهره (يختفى فجأة فى الركن)

(يظهر ابن الصيدلى وهو يدندن بلحن راقص)

ابن الصيدلى : مالك يا ابن أمك ؟ الموتور وقف ؟ (يقترب من أ.ب)

أ . ب : لا

ابن الصيدلى : ولماذا تقف وسط الطريق ؟ تنشر رائحة الزبالة ؟

(يقترب جدا من أ.ب)

(أ.ب يقف مديرا ظهره للمـلاكم الذى اختفى فى الركن . الملاكم يسترق النظر بحذر من الركن . يصوب المسدس . نحو ابن الصيدلى . أ.ب يلاحظ ذلك)

مالك ؟ بلعت لسانك ؟ الى أين تنظر ؟ (ينظر فى الاتجاه الذى يختفى فيه الملاكم . الملاكم يخفى المسدس بسرعة .

ا • ب : أنا لا أنظر الى شىء •

ابن الصيدلى : طيب • ماعلينا اركب سيارتك ،

(وبينما يدفع ابن الصيدلى أ•ب ناحية السيارة ينظر الملاكم من المخبأ ثم يوجه المسدس الى ابن الصيدلى)

ا • ب : (يدفع ابن الصيدلى جانبا ثم ينطلق الى الامام)

قف لا تطلق النار •

(الملاكم يطلق النار فتصيب الرصاصة إ•ب) آى •• آى

(ابن الصيدلى يرتمى خلف السيارة • أ•ب يقع • الملاكم يطلق رصاصتين أخريين •

ابن الصيدلى هو الآخر يطلق النار فى ناحية الملاكم• صمت• يختفى الملاكم • ابن الصيدلى يطلق طلقتين أخريين • ثم يسير خلف السيارة فيختفى فى الركن • صمت •)

أ•ب : ينهض ببطىء ويتقدم ناحية السـيارة ليختفى فى الركن • صمت • أ•ب ينهض ببطء ويتقدم ناحية السيارة وقد أمسك بيده اليمنى كتفه • تظهر ابنة عامل التشحيم)

ابنة عامل التشحيم : أنا تأخرت ؟ سامحنى • لقد سمعت ضجة • هل انفجرت عجلة السيارة ؟

أ • ب : اننى جريح

ابنة عامل التشحيم : أنت جريح ؟

أ • ب : فى كتفى •• وربما فى مكان آخر أيضا

ابنة عامل التشحيم : لا تتحرك • سأحضر الدكتـور حالا •• من الذى جرحك ؟

أ • ب : لا داعي لاستدعاء أحد • ساعديني على خلع القميص •

ابنة عامل التشحيم : (تساعد ا•ب على خلع القميص) الألم شديد ؟

أ • ب : لا (يخلع القميص بمساعدة الفتاة)

ابنة عامل التشحيم : أنت غارق في دمك •• ياللنحس !

أ • ب : اربطي الجرح بأي شيء

ابنة عامل التشحيم : (تبعد ا•ب عن السيارة) التلوث هو أخطر شيء ابعد عن السيارة (تخلع كوفية كانت تلف بها عنقها) سأربطه حالا (تبدأ في تضميد الجرح) هل تتألم ؟

أ • ب : قلت لا • هل الجرح عميق ؟

ابنة عامل التشحيم : لا •• هل تريد أن أفحص الجرح ؟

أ • ب : لا داعي •

ابنة عامل التشحيم : من الذي جرحك ؟ هل قتلت أحدا ؟

أ•ب : لا أدري •• لا داعي للثرثرة •

ابنة عامل التشحيم : هل قتلت أحدا ؟

أ• ب• : لم أقتل أحدا •• بل كدت أقتل (يتحسس نفسه وهو يتحدث) يبدو أنه ليست هناك جروح أخرى •

ابنة عامل التشحيم : الدم على المنديل

أ•ب : اربطي الجرح جيدا •• ألست ممرضة ؟

ابنة عامل التشحيم : لأول مرة أعالج شخصا عزيزا على • لقد كنت أخاف من رؤية الجرح (تضمد الكتف)

أ•ب : هل تكلم أبوك في الموضوع ؟

ابنة عامل التشحيم : نعم •

أ٠ب : والنتيجة ؟

ابنة عامل التشحيم : لا تقلق نفسك ٠٠ فهذا يضرك الآن

أ٠ب : أيضا بلا نتيجة ؟

ابنة عامل التشحيم : سنوفق فى المرة القادمة ٠ معنى هذا أن السيارة ال ١٠ أطنان ليست هى الخروف الأبيض

أ ٠ ب : ملعون أبو الخروف الأبيض ٠٠ ماذا قال رئيس النقابة ؟

ابنة عامل التشحيم : لقد تأخرنا ٠٠ فقد وجد سائقا قبل أن يفاتحه أبى فى الموضوع ٠

أ٠ب : ياللعنة ٠٠ تأخرنا ٠٠ هكذا دائما ٠٠ دائما أتأخر٠٠ دائما٠ يفوتنى القطار ٠ هكذا دائما ٠

ابنة عامل التشحيم : لا تقلق نفسك ٠٠ من الأفضل أن تذهب الى المستشفى ٠ فلا بد من علاج الجرح

أ ٠ ب : فى داهية كل شىء

(تظهر ابنة القاضى)

ابنة القاضى : (تتظاهر بأنها لا ترى ابنة العامل ، تقترب من أ٠ب) كلهم هلافيت يتشاجرون ٠ ففيم تدس أنفك ؟

أ٠ب : لم أدس أنفى فى شىء

ابنة القاضى : هل الاصابة خطرة ؟

ابنة القاضى : (كأنها لم تسمع صوت ابنة العامل ، تبدأ فى لف منديل حول عنق أ٠ب)

ابنة عامل التشحيم : لا فيما يبدو لى ٠

ما الذى ساقك الى التسكع هنا

ابنة عامل التشحيم : لقد كان ينتظرنى

ابنة القاضى : (تواصل التظاهر بأنها لم تسمع ابنة العامل ، متوجهة الى أ·ب) الناس تتواعد فى بار ·· فى سينما ، فى غابة ، فى ضاحية · وأنتم تتواعدون فى مقلب زبالة

أ·ب : أنا لم أحدد موعدا ·

ابنة عامل التشحيم : كان بخصوص الشغل ·· على السيارة الـ ١٠ أطنان !

أ·ب : (لابنة العامل) اخرسى أنت

ابنة القاضى : لماذا تستفز الآخرين ؟ هل تعتبر الوقاحة رجولة · تفضل بقيادة السيارة (تأخذ) أ·ب من يده وتدخله الكابينة) لا ·· تعال مكانى · سأقود أنا السيارة (تجلس الى عجلة القيادة ، متوجهة الى ابنة العامل) أسفة ·· لن آخذك — فالكابينة لا تتسع لنا نحن الاثنتين ·· وحتى لو كانت الكابينة تسعنا فلم أكن لآخذك فأنا لا أحب أن تجلس أمرأتان بجانب السائق · وداعا (تدير محرك السيارة)

أ·ب : الى أين ؟

(يظلم المسرح ، يضاء المسرح الأمامى)

زوجة المهندس : ان هذا لأشبه بأفلام «رعاة البقر» (ثم لزوجها الذى يقرأ الخطاب) لا تقرأ وحدك · سيأخذونه الى الصيدلية غالبا· (يظلم المسرح الأمامى ، يضاء المسرح)

الصيدلى : (يضمد كتف أ·ب) ان خدشا مثل هذا لا يحتاج حتى لصيدلى بسيط مثلى · ولكنه على أى حال واجب أنسانى ·

ابن الصيدلى : كم دفعوا لك ؟

أ٠ب : لم يدفع لى أحد شيئا

ابن الصيدلى : اذن وعدوك بالعثور على عمل ممتاز

أ٠ب : وعدونى ؟ لم يعدنى أحد ٠٠

ابن الصيدلى : سوف أصفى حسابى معك أيضا

ابنة القاضى : كفى ٠٠ اخرس

ابن الصيدلى : حاضر ياقطقوطه

الصيدلى : هل أنا كسيدنا ابراهيم ٠٠ ألا بد من أن أضحى بولدى تكفيرا عن ذنوبنا ٠ « وفى اللحظة التى تاهب فيها لذبح ولده اسماعيل اذا بالملائكة تهبط من السماء ٠٠ »

(يدخل القاضى وهو يبلغ الخمسين من عمره)

ابنة القاضى : بابا ٠

القاضى : (متجها الى أ٠ب) من الذى أطلق الرصاص ؟

أ٠ب : لا أدرى ٠٠ أصل ٠٠ لا ٠٠ لا أدرى

القاضى : من الذى أصابك ؟

أ٠ب : لا أدرى

القاضى : (يشير الى ابن الصيدلى) من الذى أطلق الرصاص عليه ؟ وعلى من أطلق هو الرصاص ؟

أ٠ب : لا أدرى ٠٠ لا أدرى ٠

ابنة القاضى : (لوالدها) لماذا تطارده بالاسئلة ؟ ربما لم ير الفاعل

ابنة الصيدلى : بل رآه

القاضى : فمن هو اذن ؟

(يدخل الملاكم)

الملاكم : السلام عليكم (لابن الصيدلى الذى ما أن رأى الملاكم حتى دس يده فى جيبه) اخرج يدك من جيبك (ثم لكل الحاضرين) لقد أطلقوا الرصاص على سائقنا المسكين ٠

أليس كذلك ؟ هل أصبت ؟ ، (ثم لابن الصيدلى) وعليك أيضا اطلقوا الرصاص ٠٠ العالم ملىء بالأوغاد ٠ (ثم للقاضى) ٠٠ اذا استمر المجرمون يمرحون فى المدينة بهدوء فالحقيقة أننى لست واثقا من نجاحك يا سيادة القاضى فى الانتخابات القادمة ٠

القاضى : كفى ٠٠ يا للنذالة ٠٠ أنت الذى أطلقت الرصاص ٠

الملاكم : لو كنت أنا الفاعل لكان رآنى واحد منهما على الأقل (ثم الى أ٠ب) هل رأيتنى ؟ هه ٠٠ هه ٠٠ هل رأيتنى ؟

أ ٠ ب : لا ٠٠ أنا لم أر أحدا ٠

ابن الصيدلى : بل أنت الفاعل ٠

الملاكم : وهل لديك اثبات ؟ هل هناك شهود ؟

القاضى : بالأمس على حلبة الملاكمة قام هو بفضحك ، ولهذا فأنت اليوم ٠٠

الملاكم : (لابن الصيدلى) من الذى دس الرصاص فى القفـاز ؟ أنا أيضا ؟ هه ؟ ولكن أنا أيضا ليس لدى اثبـات ولا شهود ٠ ولعدم وجود جسم الجريمة ٠٠ هكذا على ما أظن يتكلم سيادة القاضى ٠٠ أليس كذلك ؟

القاضى : لعلك تنوى أن تشتغل بالمحاماة ؟

الملاكم : ثقافتى لا تسمح بذلك ٠٠ فحتى المدرسـة لم أسـتطع انهاءها

ابنة القاضي : (لابن الصيدلى) ·· ألست أنت الذى بدأت ··· فوضعت الرصاص فى القفاز

ابن الصيدلى : انه كذاب

ابنة القاضي : بل أنت نذل

الصيدلى : الطف بنا يارب

(يدخل وكيل النيابة)

وكيل النيابة : السلام عليكم يا سيادة القاضى (الى اب) من الذى أطلق الرصاص ؟

القاضي : انه لا يتكلم

ابنة القاضي : انه لا يعرف

وكيل النيابة : بل يعرف ولكنه لا يتكلم ·

الملاكم : (لوكيل النيابة لـــاذا لا تقبضون عليه ؟ انزعوا ملابسه كلها فى قسم البوليس ، واربطوه فى المنضدة ، ثم مرروا التيار الكهربى فى جســـده ·· وافعلوا معه ما فعلوه مع السمكرى الايطالى ·· فقد يعترف ·· أليس كذلك ؟

القاضي : اننا نصغى اليك ·· فواصل حديثك

الملاكم : لقد أرغموه على الوقوف على قدميه أسبوعا ·· لم يعطوه فرصة للنوم وفوق رأسه لمبة ·· وانتهى به الأمر الى مستشفى المجاذيب

وكيل النيابة : ولماذا نعامل هذا الشاب بتلك الطريقة ؟

الملاكم : لكى ترغموه على الاعتراف بأننى أنا الذى أطلقت الرصاص

القاضي : لسنا فى حاجة الى ذلك · الكهرباء أغلى

وكيل النيابة : بعد فضيحة الأمس ·· لا أظنك تستطيع أن تعيش على الملاكمة · (يبتسم) مر علينا ·· فاما أن تنضم الى البوليس واما أن تنضم الى عصابة الأعرج ·· اعتقد أنك صديق قديم للأعرج

الملاكم : ادعاء باطل فليس هناك ما يربطنى بالأعرج ·

القاضى : (لابن الصيدلى والملاكم) ·· باختصار يا أولاد لو أنى في مكانكم لكففت عن هذه الحماقة ·· لو أنى فى مكانكم لكففت عن هـــذه الحماقة ·· واذا كان لا بـد من التحرش ببعض ·· فابحثا لكما عن مدينة أخرى ·· فلدينا من الكلاب ما يكفى ·

القاضى : ألستما حملين فى قطيع واحد ؟

وكيل النيابة : لا ·· ربنا يبـارك ·· لقـد أصـبحا خروفين كبيرين ··

الصيدلى : انكما يا ولدى بحق الله حملان فى قطيع واحد ·· ولكما راع واحد ··

وكيل النيابة : هل تتهم أحدا ؟

أ · ب : أتهم من ؟

وكيل النيابة : معنى هذا أنك لا تتهم أحدا ··

الصيدلى : الله يرعانا جميعا ·· اننا جميعا نقف على حافة الهاوية ·· فالى أين نمضى ؟

وكيل النيابة : (للصيدلى) أليس لديك مشروب مثلج ؟

(الصيدلى يصب ثلاثة كؤوس من الويسكى ويقدم واحدا الى

القاضي وآخر الى وكيل النيابة ثم يبقى الكأس الثالثة لنفسه)

ابن الصيدلى : (يصب كأسين من الويسكى فيقدم الى بنت القاضى واحدا ويحتفظ لنفسه بالكأس الآخر) تفضلى أم أنك فى حضور الوالد لا تتناولين شيئا غير الليمونادة ؟

الملاكم : (يتوجه الى أ · ب) أما نحن فلا أحد يهتم بنا

الصيدلى : حالا ·· حالا ·· يابنى ·

الملاكم : لا تتعب نفسك (يصب كأسين لنفسه ول أ · ب)

الصيدلى : لن تغفلكما رحمة الله ··

أ · ب : (باخلاص) آمين ·

(الكل يشرب والملاكم يضـــع قطعة معدنية فى البيك آب الأوتوماتيكى فتسمع أغنية شعبية ايطالية)

القاضى : ماذا جرى له ؟

ابنة القاضى : انه يغتسل ·

الملاكم : أتطهر (ثم يهمس لوكيل النيابة) سأحاول مساعدتكم فى القبض على الأعرج (تتوقف الموسيقى)

وكيل النيابة : عن اذنك يا ســيادة القاضى (ثم للباقين كلهم) سلام عليكم ·· (ثم للملاكم) تعال معى (يخرج)

الملاكم : (يخرج فى أثر وكيل النيابة ، ويخاطب ابن الصيدلى) لقد نسيت كل شيء وأنا على استعداد لأن أصبح نعجة فى القطيع تحت رحمة راع واحد · فاهم ·

هه ؟ أنا مستعد لأن أكون نعجة ·· الى اللقاء (يخرج)

ابن الصيدلي : الى متى نحتمل هذا الوغد ٠٠ ؟

القاضي : مادمنا نحتملك أنت ٠٠

ابنة القاضي : (الى أ ٠ ب) لقد وجد أبى لك عملا ٠٠

القاضي : تلبية لرجاء ابنتي ٠٠

ابنة القاضي : (الى أ ٠ ب) أشكره اذن ٠٠

أ ٠ ب : شكرا يا سيادة القاضي ٠٠

القاضي : الشكر ليس لى بل لابنتي ٠٠

أ ٠ ب : (لابنة القاضي) شكرا ٠٠

القاضي : سوف أرسلك الى مدرسة الطيارين العسكرين فانت سائق ممتاز وانسان متعلم وبامكانك أن تصبح واحدا من أبرع الطيارين

الطريق مفتوح أمامك والمهم ألا تضيع الفرصة ٠٠

أ ٠ ب : لن أضيعها يا سيادة القاضي ٠٠

ابن الصيدلي : (يضحك) من زبال الى طيار عسكرى ٠

القاضي : (لابن الصيدلي) أنا مستعد لتشغيلك أنت أيضا ٠٠

الصيدلي : شكرا يا سيادة القاضي ٠٠

ابن الصيدلي : أستطيع أن أعثر لنفسي على عمل حين أشاء فلا تتعب نفسك

القاضي : (للصيدلي) واضح أنك لم تضربه بما فيه الكفاية عندما كان طفلا ٠٠

الصيدلي : ابنى هو ذنبي ٠٠ أبناؤنا هم ذنوبنا ٠٠ أبنائي وأبناؤك ٠٠ وأبناء المحافظ أيضا ٠٠ كلهم ذنوبنا ٠٠

ابن الصيدلى : المحافظ ليس له أبناء ..

الصيدلى : لو كانوا موجودين لكانوا ذنوبه ..

القاضى : (لابنتة) هيا بنا (ل أ ٠ ب) مر على غدا (لابن الصيدلى) أما انت فمن الآن لن تكون لك علاقة بابنتى ٠

ابنة القاضى : بابا .. هذه أمورى الخاصة .. فاتركها لى ..

الصيدلى : انهم ذنوبنا ..

القاضى : (لابنته) هيا بنا

ابنة القاضى : (لابن الصيدلى) الى اللقاء فى البار مساء اليوم ٠

القاضى : (يدفع ابنته) قلت لك هيا بنا

(يخرجان)

الصيدلى : (لابنه) يخيل الى أنك مغرم بهذه الفتاة .. ولكن سلوكك وعنادك .. و .. تسكعك سيجعل القاضى يرفض أن ..

ابن الصيدلى : أنا لا أنوى أن أتزوج من سيادة القاضى وانما من ابنته ..

الصيدلى : من يدرى قد تكون على حق (ثم الى أ ٠ ب) ان طائر السعد قد حط على رأسك يابنى .. فاشكر الرب على نعمته ٠ الطريق أمامك مفتوح يابنى ٠ المجد لك يارب ٠

أ ٠ ب : (بصدق عميق) آمين ..

(الصيدلى يخرج)

ابن الصيدلى : آمين .. كان الله فى عون المسافرين معك ٠

أ ٠ ب : سوف أقود طائرات عسكرية .. (مذهولا) انه الخروف

الأبيض ..

ابن الصيدلى : لماذا ؟

أ . ب : (بذهول) لا شىء ..

ابن الصيدلى : كيف تقول لا شىء .. (يمسك بخناق أ . ب) لقد أهنتنى ..

أ . ب : أنا لا أهين أحدا (بذهول) لقد كنت أعنى أننى امتطيت الخروف الأبيض

(يدفع ابن الصيدلى) اسمع لا تذهب الى البار مساء اليوم .

ابن الصيدلى : لماذا ؟

أ . ب : اذا ذهبت اليوم الى البار وقابلتها فسوف ..

ابن الصيدلى : أنت مجنون ..

أ . ب : ربما .. المهم أننى اذا رأيتكما اليوم معا ..

ابن الصيدلى : (يلكمه فى صدره) اخرس ..

أ . ب : (يتقهقر ثم يتمالك أعصابه ، يمر من جانب ابن الصيدلى .. يتوجه ناحية الباب يتوقف عند العتبة) لقد حذرتك .. واذا لم تقطع صلتك بها ..

ابن الصيدلى : (يقترب من أ . ب ببطء) ياسلام .. النعجة الهادئة .. الجرو الذى كان يقف أمامى على رجليه الخلفيتين .. يتجرأ الآن ..

أ . ب : نعم أتجرأ .

ابن الصيدلى : (يحاول أن يصفع أ . ب على وجهه ، لكن أ . ب يمسك بيده)

ابن الصيدلى : اترك يدى ··

أ · ب : اتحب أن أكسرها لك ؟ أكون انتن مخلوق ان لم أفعلها ··

ابن الصيدلى : اترك يدى ··

(تظهر ابنة القاضى على الباب وتلحظ هذا المشهد ·)

ابنة القاضى : اترك يده ··

(أ · ب يستدير لها مبتسما)

قلت اترك يده ·

(أ · ب يترك يده)

ابن الصيدلى : (يمسح يده) انك قوى كالثور ··

ابنة القاضى : (الى أ · ب) أرأيت كيف أنك قوى ؟ لماذا اذن تقف مذعورا أمام هؤلاء التافهين ؟

أ · ب : أنا نفسى لم أكن أعرف أنى قوى ··

ابنة القاضى : ولم تكن تعرف أيضا أنك وسيم ؟

أ · ب : وهذا أيضا عرفته الآن فقط (ثم لابن الصيدلى) يمكنك أن ترقص معها فى المساء اذا أردت ··

ابنة القاضى : (وهى تبتسم) يعنى أنت موافق ؟

أ · ب : موافق ·

ابنة القاضى : ألا تغار ·· ؟

أ · ب : لا ·· على أى حال أنت لى (يضحك) لقد امتطيت الحروف الأبيض

(يظلم المسرح ، يسلط الضوء على المهندس وزوجته)

المهندس : (يتابع قراءة الخطاب) لقد كنت واثقا من أنني امتطيت الخروف الأبيض فى النهاية ، لكننى فى الحقيقة مكثت أشبه بالجرو الذى تجرأ رغم ضآلته وتفاهته بالتهجم على أنا الانسان الكبير القوى •• لقد خيل الى أننى انتزعت قيدى من أيدى هؤلاء الأوغاد ، وتصورت أن الخية التى طوقت عنقى طويلا قد أصبحت مجرد ذكرى ، واعتبرت أننى من الآن قد أصبحت ••

(يدق جرس)

زوجة المهندس : الجرس يدق ••

المهندس : سأفتح الباب •

(زوجة المهندس تمر بأناملها على أصابع البيانو وهى شاردة الذهن)

(يعود حاملا زجاجة لبن) وصل اللبن هل تودين أن تشربى •• هل تحبين أن أعد لك قهوة •• ؟

زوجة المهندس : شكرا ياحبيبى •• تعرف •• حتى لو لم أستطع ارضاع طفلنا ••

المهندس : أو طفلتنا

زوجة المهندس : ان المولود لن يشرب اللبن البقرى •• يقولون أن تلك التجارب الذرية قد أدت الى ترسيب عنصر سترانشيوم ٩٠٠ على الحشائش •• ولهذا فان البقر الذى يأكل هذه الحشائش يدر لبنا ملوثا بالاشعاع الذرى •

المهندس : وماذا سنفعل اذن ؟

زوجة المهندس : اذا لم أرضعه فسوف أجد له مرضعة ، ولن أسمح

لها بأكل الخضروات ولا حتى السلطة ٠

المهندس : واللحم أيضا ؟

زوجة المهندس : واللحم أيضا ٠٠ ولكن ما الذى ستأكله المسكينة ؟ يا للدناءة ٠٠

ما ذنب الأطفال ؟ ما جرمهم ؟ على أى شيء يعاقبون ؟

المهندس : قبل أن تلدى ٠٠ لعل ٠٠

زوجة المهندس : أنت جبان ، وأنا أيضا ٠ لماذا لا نصرخ مع الآخرين ٠٠ « أوقفوا تجارب قنابلكم اللعينة ! »

المهندس : هل تريدين أن يطلب منا غدا أن نرحل عن البلاد ؟ ٠٠ الا تعرفين أن الأجانب ممنوعون من المظاهرات ٠٠ ؟؟

زوجة المهندس : أعرف ٠٠ لا أعرف ٠٠

المهندس : للآن لم أر حتى نصف الكنائس الأثرية ٠٠ وأنت تعرفين ما يعنيه هذا لمهندس معمارى ٠٠ هل أواصل القراءة ٠٠ ؟

زوجة المهندس : اقرأ أين توقفنا ؟

المهندس : (من الآن قد أصبحت ٠٠)

زوجة المهندس : مضبوط ٠٠

المهندس : (واعتبرت أننى من الآن قد أصبحت بلاخية ٠٠ لقد وصلتم الى منتصف خطابى ــ ٠٠

زوجة المهندس : هل وصلنا الى منتصفه ؟؟

المهندس : تقريبا ٠٠ بقيت ست صفحات ونصف (يقرأ الخطاب)

صوت أ • ب : كم الساعة ؟

زوجة المهندس : الساعة ٨ الا ثلث لا •• الا ١٧ دقيقة لماذا يسأل عن الساعة ؟

المهندس : (يقرأ الخطاب) اذا كان الوقت قبل الثامنة بكثيرفاقرا الخطاب حتى نهايته واذا كانت الثامنة قد أزفت ••

صوت أ • ب : فاركعوا واستغفروا •• ان الموت فى لحظة العبادة نعمة كبرى ••

زوجة المهندس : يا الهى •• ما هذا الذى يكتبه ؟؟

المهندس : ها أنذا أقرأ ما يكتبه ••

زوجة المهندس : اقرأ بسرعة أو أعطنى الخطاب (تنتزع الخطاب من زوجها).

أين توقفت ؟ آه (تبدأ فى القراءة) « ان الموت فى لحظة العبادة نعمة كبرى (ثم وهى تشيح بوجهها عن الخطاب) غباء •• أية سعادة فى أن يموت الانسان •• وهو يتعبد أو لا يتعبد •• سيان ••

المهندس : (بنفاذ صبر) مادمت تعلقين يا حبيبتى فلن تكفينا ساعة كاملة ••

زوجة المهندس : حسنا •• سأقرأ بدون تعليق ••

(يدق جرس)

المهندس : انهملا يعطوننا الفرصة لاتمام القراءة أعطنى الخطاب ••

زوجة المهندس : أقسم لك اننى لن أقرأ بدونك ســـطرا •• لن أنظر اليه بالمرة ••

المهندس : تعدين بذلك ؟

زوجة المهندس : كأننى يوما فعلت شيئا بدونك ..

المهندس : أهو عتاب ؟

زوجة المهندس : بل رغبة فى حرية بسيطة

المهندس : اذن فأنا فى نظرك ديكتاتور ..؟؟

زوجة المهندس : لقد كان بعض الديكتاتوريين محبوبين ..

المهندس : ولكن النقمة حلت فى النهاية ..

(يدق الجرس من جديد .)

زوجة المهندس : أنهم سيحطمون الباب .

(يخرج المهندس ، زوجة المهندس تنظر الى الخطاب ، تصارع نفسها لكيلا تنظر فيه ، يدخل المهندس ومعه الأصم وزوجته)

الأصم : ها أنذا قد عدت .. لقد اشتريت ساعة جديدة .. يمكننى الآن أن أسمع حفيف ورقة على بعد سبعة كيلو مترات .. أن التكنيك شىء مدهش .. عجيبة قدرة الانسان على فهم هذه الأشياء ..

زوجة الأصم : (للمهندس وزوجته) هل قرأتم الخطاب ؟ ..

زوجة المهندس : نكاد ننتهى من قراءته ..

زوجة الأصم : حكاية عجيبة ؟؟

زوجة المهندس : عجيبة

الأصم : نعود الى موضوعنا .. يمكن أن نصبح من ذوى الملايين .. وطبعا سيظن قراء كثيرون أن هذه الفتاة الغبية الفقيرة

الجميلة فتاة غنية وسيرسلون لها على الأقل خمسة ملايين خطاب أى أننا سنحصل على ٥ ملايين طابع بريد ·· وبما أننا سنرد على شخص واحد اذن فسنحصل على ٤ مليون وتسعمائة وتسعة وتسعين ألفا وتسعمائة وتسعة وتسعين طابع بريد ·· ثم نقوم بتحويل هذه الطوابع الى نقود ونقسم النقود الى نصفين النصف الأول للفتاة ·· والنصف الثانى سنتقاسمه نحن بيننا وهكذا تصبح الفتاة راضية والعريس راضيا وأنت راضى وأنا راض فما رأيكم ؟

المهندس : لست أدرى كيف أرد عليك ·· ان هذا يعنى شيئا أشبه بالنصب ··

الأصم : هذا نصب ؟؟ لم أكن أتوقع هذا منك مطلقا (لزوجته) وما رأيك أنت يا حبيبتى

زوجة الأصم : لا أدرى يا حبيبى ··

الأصم : ما علينا ·· لا داعى ·· سنترك هذه الفكرة ·· لدى فكرة أخرى ··

زوجة الأصم : (مشيرة الى زوجها) انه لا يقرأ الصحف ، ولا يسمع الراديو ، ولا يشاهد التليفزيون ، ولايتردد على المسارح والسينمات

الأصم : بسبب هذا الجهاز الملعون لا يمكننى دائما الدخول فى مناقشات ، ولهذا فأنا مضطر لأن أفكر وأبحث عن أفكار ·· وهكذا يا عزيزى تجد أن للصمم فوائد ··

المهندس : (يبتسم) فوائد عظيمة ··

الأصم : (للمهندس وهو يشير الى زوجته) الا تشخر السيدة الشابة فى الليل . ؟

المهندس : لا مؤاخذه ..

الأصم : اقصد الا تشخر زوجتك وهى نائمة ..

زوجة المهندس : لا .. وهل لابد أن تشخر السيدة الشابة ؟ هذا لا يحدث أبدا

المهندس : الذين يشخرون وهم نيام أشبه بالسكارى .

زوجة المهندس : ما الذى تعنيه ؟

المهندس : الأوائل لا يعترفون بشخيرهم والآخرون لا يعترفون بسكرهم

زوجة المهندس : تقصد أننى أشخر ؟

المهندس : أحيانا .. بهدوء ..

زوجة المهندس : ولماذا لم تخبرنى للآن ؟؟

المهندس : اننى أحب حتى شخيرك يا حبيبتى ..

الأصم : (يشير الى زوجته) بما أن شخير زوجتى لا يعجبنى .. انظروا الى هذه الحسناء فمنذ ثلاثين سنة كانت أجمل من الآن ثلاثين مرة ولم تكن غبية ..

فلماذا قبلت الزواج من أصم ؟ هل تخمنون ؟

زوجة الأصم : لأننى كنت أحب ..

الأصم : أولا لانك كنت تحبين وثانيا لأنك كنت تشخرين .. وأى شخير .. لقد لاحظت ذلك بالصدفة منذ أربع سنوات

عندما نسيت خلع الساعة قبل النوم ·· لقد خيل الى يومها أن قنبلة ذرية وقعت فى قلب السرير ·

زوجة الأصم : (مستحلفة) يا حبيبى ··

الأصم : فى تلك اللحظة جاءتنى فكرة ·· تخليص الانسان من الشخير ·· وطبعا ليس الانسان هو الذى يشخر وحده ·· وقد أجريت تجاربى طوال أربع سنوات وألفت كتابا أعطيت فيه عددا من النصائح ··

زوجة المهندس : أهى مفيدة فعلا ·· ؟

الأصم : بلا شك ·· ولو أن زوجك جرب تطبيق تجاربى عليك واستطاع بذلك تطوير أفكارى ، لأمكننا أن نشترك فى تأليف كتاب عن علاج الشخير ·· وسوف نبيع بكل تأكيد بضعة ملايين من النسخ

المهندس : (مبتسما) فكرة لا بأس بها ·

زوجة المهندس : واضح أنك شديد المعاناة من شخيرى ·

الأصم : تفو ·· حاجة تقرف ·

زوجة الأصم : ماذا جرى يا حبيبى ··

الأصم : من جديد كلكم أصبحتم كالسمك ··

زوجة الأصم : السماعة تلفت !

الأصم : خدعنى النصاب ·· سأحطم رأسه بهذا الميكروفون (لزوجته) بنا يا حبيبتى · الى اللقاء ··

زوجة الأصم : سوف أحضر لك الكتاب ·· لقد شفيت بنسبة ٥٠٪

زوجة المهندس : ومن أين عرفت أن نسبة الشفاء ٥٠٪

زوجة الأصم : (مشيرة الى زوجها) هو يؤكد ذلك

المهندس : عندما تكون السماعة معطلة ؟ أم عندما تكون سليمة ؟

زوجة الأصم : (لزوجة المهندس) أنت فى سن الشباب وشفاؤك مؤكد ٠

المهندس : ان شخير زوجتى يعجبنى ٠٠ بل اننى ٠٠

الأصم : عم تتحدثون ؟؟ (لزوجته) هيا بنا يا حبيبتى (للمهندس) الان فقط جاءتنى فكرة جديدة ٠٠ ولكن انتظرنى حتى أصلح السماعة ثم أعود لأشرح لك الفكرة ٠

المهندس : كيف تصبح رئيسا للجمهورية ؟

الأصم : سأروى لك كيف يمكنك اذا رغبت أن تغرق فى سعادة عميقة بفضل صمم اصطناعى

(يخرج الأصم وزوجته ٠ المهندس وزوجته يودعان الضيفين ثم يعودان)

زوجة المهندس : انى غاضبة منك ٠

المهندس : أنت بهجتى (يرفع ذقنها بيده ثم يقبلها فى شفتيها) هل تدرين متى أتمنى أن أغرق فى سعادة عميقة بفضل صمم اصطناعى ؟

زوجة المهندس : ليلا عندما أشخر ٠٠

المهندس : قسما ليس ذلك ما أعنيه ٠٠ عندما يبدأ صديق فى اطرائى أمامك وفى وجودى بينما هو على استعداد لايذائى ٠٠ أين الخطاب ؟

زوجة المهندس : معى . سأقرأه

صوت أ . ب : كان قد بقى عام على تخرجى من مدرسة الطيران وكانت تلك هى زيارتى الخامسة للمدينة وكالعادة انطلقت من القطار الى بيت القاضى مباشرة

(يظلم المسرح الأمامى ، يضاء المسرح يدخل أ . ب فى ثياب طيار عسكرى فتقابله ابنة عامل التشحيم وهى فى ثياب ممرضة)

أ . ب : ماذا تفعلين هنا .. هل تشرفين على تمريض أحد ؟

ابنة عامل التشحيم : زوجة القاضى مريضة .

أ . ب : ماذا جرى لها .. لم يأت ذكرها فى آخر خطاب الى ..

ابنة عامل التشحيم : لا ترفع صوتك . فهى مصابة بالسرطان .

أ . ب : سرطان ؟

ابنة عامل التشحيم : لا ندرى لماذا أخفت عنك حبيبتك الحقيقة .. انها قلقة جدا . ربما ظنت أنك أيضا ...

أ . ب : امرأة شابة . ما عمرها ؟ حوالى الأربعين ؟

ابنة عامل التشحيم : خمسة وأربعون .

أ . ب : ولماذا لم تدخل المستشفى ؟

ابنة عامل التشحيم : تود أن تموت فى بيتها .

أ . ب : مسكينة . وما رأى القاضى ؟

ابنة عامل التشحيم: الانتخابات على الأبواب ...

أ . ب : وما دخل الانتخابات ؟

ابنة عامل التشحيم : يبدو أنه لا شيء يشغله الآن غير الانتخابات يود أن يعاد انتخابه قاضيا ٠

أ ٠ ب : هل المستشفى هى التى أرسلتك ؟

ابنة عامل التشحيم : لا ٠ بل تطوعت أنا لخدمتها ٠

أ ٠ ب : لماذا ؟

ابنة عامل التشحيم : خيل الى أننى حينما أساعد والدة محبوبتك كأنما أساعدك ٠

أ ٠ ب : شكرا ٠

ابنة عامل التشحيم : اننى أعرف أنكما مخطوبان سرا ٠ لقد أخبرتنى هى بذلك ٠

أ ٠ ب : يبدو أنكما صرتما صديقتين ٠

ابنة عامل التشحيم : ولم تكون عدوتين ٠

أ ٠ ب : وأنت ٠٠ كيف أحوالك ؟ والسمين ٠٠٠ ابن البقال ؟

ابنة عامل التشحيم : السمين ابن البقال ؟

أ ٠ ب : فى المرة السابقة لاحظت أنه يحوم حولك ٠

ابنة عامل التشحيم : وما زال يحوم ٠

أ ٠ ب : وهل ستدعوننى الى عرسك ؟

ابنة عامل التشحيم : عرسى أنا ٠٠ مستحيل ٠

أ ٠ ب : لماذا ؟

ابنة عامل التشحيم : أنا من النوع الذى يحب كبقرة مدرارة الدموع كبقرة عنيدة ٠ بقرة لا تقوى على الحب أكثر من مرة ٠

(أ ٠ ب يضحك)

ابنة عامل التشحيم : ماذا يضحكك ؟

أ • ب : تذكرت السمسار •• هذه كلماته •• قالها منذ عامين يوم أن كسر الملاكم عظامى • ما الذى جد بعد رحيلى ؟

ابنة عامل التشحيم : مات الصيدلى •

أ • ب : ما الذى تقولينه •

ابنة عامل التشحيم : واشترى الملاكم دكانه •

أ • ب : هل يريد أن يصبح صيدليا •

ابنة عامل التشحيم : بل حـول الصـيدلية الى بار ومقر للدعاية الانتخـابية • وابن الصـيدلى هو المرشـح الديمقراطى فى الانتخابات •

أ • ب : لا يمكن •

ابنة عامل التشحيم : والسمسار هو مساعده •

أ • ب : وما دور الملاكم فى هذه الشلة ؟

ابنة عامل التشحيم : هو أيضا معهم •

أ • ب : مفهوم •• الآنسة فى البيت ؟

ابنة عامل التشحيم : لا •

أ • ب : أريد أن أستفسر منك عن بعض الأشـياء ولكن أرجـو ألا تخطئي فهمى •• فقط أريد أن أعرف كيف تعيش بدونى •• أقصد فى غيابى •• ماذا تعمل ؟ وكيف تقضى وقتها •••

ابنة عامل التشحيم : مع من تتسلى ؟ ومع من ترقص ؟

أ • ب : (يحاول الابتسام) انه مجرد اهتمام عادى •

ابنة عامل التشحيم : ألا تحدثك عن هذا فى رسائلها ؟

أ . ب : تحدثنى طبعا .. ولكن ..

ابنة عامل التشحيم : هل تصارحك أم تخفى عنك بعض الحقائق ؟

أ . ب : (يحاول الابتسام) انتن النساء مشهورات ..

ابنة عامل التشحيم : أتريدنى أن أتجسس عليها ؟

أ . ب : بل أريدك أن تساعدينى .

ابنة عامل التشحيم : كيف ؟

أ . ب : ربما تخفى عنى شيئا ما . ناهيك طبعا عن أن تكون ...

ابنة عامل التشحيم : يجوز أن عواطفها نحوك قد فترت ؟

أ . ب : أنا واثق من حبها لى .

ابنة عامل التشحيم : وفيم السؤال اذن ؟

أ . ب : أريد أن أزداد اطمئنانا .

ابنة عامل التشحيم : لا تقلق . اذا لاحظت عليها شيئا فسوف أبلغك . ولكن حاول ألا تفقدها . اننى ذاهبة الى المريضة .

أ . ب : سأذهب معك .

ابنة عامل التشحيم : انها نائمة .

أ . ب : هل القاضى فى البيت ؟

ابنة عامل التشحيم : انه فى مكتبه ومعه السمسار والملاكم .

أ . ب : أظن أنهم يتحدثون حول الانتخابات .

ابنة عامل التشحيم : محتمل .

أ . ب : سأنتظر هنا .. هل أنت مشغولة فى المساء ؟

ابنة عامل التشحيم : ماذا وراء السؤال ؟

أ • ب : يمكن أن نذهب الى السينما نحن الثلاثة •

ابنة عامل التشحيم : هل تذكر قولها « لا أحب أن تجلس امرأتان بجانب السائق » أنا أيضا لا أحب هذا (تبتسم فى مرارة ثم تخرج وهى تلوح بيدها)

(أ • ب يتمشى على المسرح لحظات ، ينظر الى ساعته ثم يعاود المشى يلمح قلما على الأرض • يلتقطه بسرعة ، يضعه فى جيبه ثم يواصل المشى ، تدخل ابنة القاضى ومعها ابن الصيدلى)

ابنة القاضى : متى وصلت ؟ لماذا لم تبلغنى ؟

أ • ب : وهل ساءك هذا ؟

ابنة القاضى : لا •• فلو كنت أعرف •• لو كنا نعرف لكنا قابلناك •••

ابن الصيدلى : أنت مفخرة مدينتنا ، وبطل القوات الجوية فى المستقبل ، ولو عرفنا بمقدمك لاستقبلناك بالموسيقى والورود •

أ • ب : اصبرا قليلا •• فسوف تستقبلوننى هكذا فى المستقبل •

ابن الصيدلى : ربك قادر ، (لابنة القاضى) سأمر على القاضى •

أعتقد أن أصحابنا معه • سيستغرق لقاؤنا نصف ساعة وبعدها •••

أ • ب : ماذا بعدها ؟

ابنة القاضى : سنذهب الى المرقص •

(ابن الصيدلى يخرج وهو يومىء الى أ • ب بسخرية)

ا . ب : اذن أنتما ذاهبان الى الرقص ؟

ابنة القاضي : لم أكن أعلم أنك قادم .

أ . ب : ولكنك لم تكتبى لى شيئا عن هذا الوغد .

ابنة القاضي : يا لك من قاس .. لماذا لا تقبلنى .. ألا تشتاق لى ؟ لقد افترقنا منذ نصف سنة .

ا . ب : خمسة شهور وعشرون يوما على التحديد .. انتى أحسب أيام فراقنا .

ابنة القاضي : لماذا لا تقبلنى ؟

(يقبلها)

أ . ب : كذلك لم تخبريننى بمرض والدتك .

ابنة القاضي : ومن أين عرفت ؟ هل قابلتها .. أنها ليست فتاة بل ملاك بلا جناحين .

أ . ب : لماذا لم تخبرينى بأن والدتك مريضة ؟

ابنة القاضي : وما الجدوى ؟

أ . ب : ولم تكتبى أيضا ان ابن الصيدلى صار على رأس الحملة الانتخابية .

ابنة القاضي : هل كنت تريد ترشيح نفسك منافسا لوالدى ؟

أ . ب : ولم تكتبى عن موت الصيدلى .

ابنة القاضي : هل كنت تستطيع احياءه . لقد كنت فى كل خطاب أكتب لك عن أهم شيء . عن حبى .

أ . ب : سوف أفاتح أباك فى الأمر .

ابنة القاضي : أى أمر ؟

أ • ب : لقد أخفينا عن الكل ـ حتى عن والديك ـ اننـا نعتزم الزواج •• وهذا فى رأيى ••

ابنة القاضى : اننا لا نخفى شيئا عن أحد •• كل ما هنالك ، فى رأيى ، انه لا ينبغى لأحد حتى والدى أن يعلم ما يخصك ويخصنى وحدنا ••

أ • ب : ألم تخبرى ابنة عامل التشحيم •

ابنة القاضى : دواعى الشرف كانت تقتضى أن أصارحها بذلك •

أ • ب : ربما كنت على حق • ولكننى أريد مفاتحة أبيك ••

(تسمع صيحة من داخل البيت)

ابنة القاضى : ماما ••

(ينظران الى بعضهما)

بودى أن أموت دون مرض •• دون شيخوخة •• بالسكتة القلبية ••

(تتردد الصيحة ثانية)

(توقف أ • ب الذى يهم بأن يذهب معها) لا داعى لذهابك لا أظنها تود أن تراها وهى تتألم (تمضى بسرعة)

(الصيحات تتوالى وبسرعة يدخل القاضى والسمسار والملاكم وابن الصيدلى • يخرج القاضى فى أثر ابنته)

السمسار : هل تخرجت من المدرسة ؟

أ • ب : لا • بقى عام •

الملاكم : بعد سنة ستكون رقيبا أول • أليس كذلك ؟ هه ؟

ابن الصيدلى : بل سيكون مشيرا •

السمسار : ألا ينبغى علينا نحن أن نزور المريضة ؟

ابن الصيدلى : وهل أنت طبيب ؟

السمسار : مسكينة . انها تتعذب جدا .

ابن الصيدلى : ألم تجد وقتا غير هذا لتمرض ؟

أ . ب : ألم يفقد أحدكم قلما ؟

السمسار : رصاص ؟

أ . ب : لا . قلم حبر بسن بلاتين .

(السمسار والملاكم وابن الصيدلى يتحسسون جيوبهم)

الملاكم : يبدو أنه قلمى .

ابن الصيدلى : أرنى هذا القلم .

أ . ب : كلكم تحسستم جيوبكم جيدا . ولم يفقد أحدكم قلمه .

الملاكم : هل تهزأ بنا ؟ هه ؟

أ . ب : لقد وجدت قلما بسن بلاتين . وقد صار لى .

السمسار : لعله قلم القاضى .

أ . ب : اذا كان قلمه فسوف أرده له .

الملاكم : هل بدأت تمارس الطيران ؟

أ . ب : نعم .

الملاكم : كم ساعة فى اليوم تطير ؟

أ . ب : وفيم يهمك هذا ؟

الملاكم : أهو بيبر ؟

أ . ب : لا .

الملاكم : هل تريد أن تثير شجارا ؟

ابن الصيدلى : انه يحسب نفسه قد أصبح انسانا ·

الملاكم : (الى أ · ب) هل تريد أن تثير شجارا ؟ هه ·· تريد أن تثير شجارا ؟

السمسار : (الى أ · ب) لا ينبغى أن يكون الجندى جحودا · لا أدرى من القائل ·· نابليون أو فرانكلين ؟ فاهم ؟ ان الجحود لا يزيد أحدا · لا الجندى ولا الرجل ولا حتى المرأة ··

أ · ب : لست أفهم مقصدك ؟

السمسار : من الذى جعلك انسانا ؟ القاضى · ومن الذى سيجعله انسانا ؟ نحن (يشير الى ابن الصيدلى والملاكم) هـذا · وذاك · نحن · بودى أن يفوز فى الانتخابات دون أن نلهث نحن كالكلاب من صندوق الى صندوق · اذا وقفت ضـدنا فأنت تقف ضده · وعلى العموم فقريبا جدا (لابن الصيدلى) هل أقول له ؟

الملاكم : قل ·

السمسار : (مشيرا الى ابن الصيدلى) سوف يصبح صهره ·

أ · ب : من ؟ كيف ؟

السمسار : هل يمكن أن تثق فى حب نمرة ؟ انها نمرة يا حبيبى اليوم تشتهيك فتأكلك · وغدا تشتهى غيرك فتأكله ·

الملاكم : وبعد غد تأكلنى أنا ·

ابن الصيدلى : اطمئن ·· فأنا قادر على حبس الوحش فى القفص · حياتك ليست فى خطر (الى أ·ب) سوف أدعوك الى عرسنا وسوف يحصل صهرى على تصريح لك من رئيسك ·

(يدخل القاضي)

القاضي : لقد أخذت حقنة مورفين فنامت . أنت جئت .

أ . ب : أريد أن أوجه اليك سؤالا ..

القاضي : فيما بعد .

ابن الصيدلي : (للقاضي) لابد أن ننقلها الى المستشفى .

القاضي : بالطبع .. ولكن ... أنت تعرف أنها لا تريد .

ابن الصيدلي : تريد .. أم لا تريد .. ان الاشاعات تملأ المدينة بأن القاضي لا ينقل زوجتـه الى المستشفى لأنه يعلم أن الرعاية سيئة .

القاضي : صحيح ؟

ابن الصيدلي : صحيح أم غير صحيح .. ليست هذه هي المشكلة. انت تعلم من الذى يمول المستشفى . واذا وصلته هـــذه الاشاعات ...

السمسار : سوف تتأزم الأمور ..

الملاكم : والأخطر من هذا أن منافسينا قد أذاعوا بالتليفزيون أن ابنتك للأسبوع الثاني لا تحضر صلاة الأحد بالكنيسة . لقد وجهوا لنا صفعة قوية .. هه .. صفعة أم لا ؟

ابن الصيدلي : صفعة طبعا . ولكننا بدورنا أذعنا بالراديو أن ...

الملاكم : هذا صحيح ... وأنا لا أنكره .

السمسار : على كل ، لابد أن تتردد ابنتك على الكنيسة ، فان من يقاطع الكنيسة ...

الملاكم : والا ظن الناس أنها تقاطع الكنيسة لكى .....

ابن الصيدلى : سأتحدث أنا معها فى هذا الموضوع ·· والمهم أولا حل مشكلة المستشفى

(تدخل ابنة القاضى)

الملاكم : اسمعى يا حلوة · دعيك من العناد والحركات المثيرة للانتباه ·· فلابد أن تحضرى صلاة الأحد أردت أم كرهت ·

ابنة القاضى : يا سلام ؟

القاضى : ينبغى نقل الوالدة الى المستشفى قبل أن تفيق ·

ابنة القاضى : ولماذا ؟

السمسار : هذا أفضل لها ·

ابن الصيدلى : لابد أن تموت زوجة القاضى بالمستشفى · ان أهل المدينة يا قطقوطة لن ينتخبوا قاضيا لا يثق فى مستشفاهم ·

الملاكم : فعلا · لن ينتخبوه · ينتخبوه ؟ هه · لن ينتخبوه ·

ابنة القاضى : أمى تريد الموت على فراشها · احترموا رغبتها الأخيرة ·

القاضى : اسمعى يا حبيبتى ··· أعوذ بالله · أنا لست وحشا · ولكن يجب أن تقدرى موقفى لابد أن تدخل المستشفى ··· أرجوك ·· أرجوك أن تقنعيها ···

ابنة القاضى : بابا ·

ابن الصيدلى : لا تكونى عنيدة يا عزيزتى ·

ابنة القاضى : اخرس · (للوالد) يجددون انتخابك أم لا هذا أمر يخصك ·· ولكن أمى حرة فى أن تقرر أين تموت ·

السمسار : الحى أبقى من الميت !

ابنة القاضي : لن تستطيعوا نقل أمي الى المستشفى بالقوة ·

القاضي : ينبغي نقلها · هذا أفضل لها · القانون هو القانون ·

ابنة القاضي : بابا ·

ابن الصيدلي : (للقاضي) اذهب أنت الى مكتبك لكي تنهي المقابلة مع الاصدقاء ، وسوف أتحدث أنا معها ·

ابنة القاضي : عن أي شيء سنتحدث ؟

ابن الصيدلي : ألم نكن على وشك الذهاب الى المرقص ؟ (يومىء الى الآخرين بالانصراف)

(كلهم يخرجون ماعدا أ · ب)

أ · ب : أنا أيضا أريد أن أقول لها كلمتين ·

ابن الصيدلي : تفضل بسرعة قل ما تريد ثم اتركنا وحدنا ·

ا · ب : وهو كذلك (يتقدم نحو ابنة القاضي ، يطيل النظر اليها ، ثم يرفع يده لكي يصفعها على وجهها ولكنه لا يجرؤ · يخفض يده)

ابنة القاضي : (لابن الصيدلي) هل قلت لهذا الغبي أنني سأتزوجك ؟

ابن الصيدلي : أخبره السمسار بذلك ·

ابنة القاضي : وطبعا دعوته الى العرس ؟ (لابن الصيدلي) غور من هنا !

ابن الصيدلي : حلمك يا قطقوطة ·

ابنة القاضي : (تصرخ) غور ··· الحق بهم ··· غور ··· في داهية ··

ابن الصيدلى : أمرك (يخرج فى أثر القاضى والباقيين)

أ • ب : اغفرى لى •• لماذا كذبوا على ؟

ابنة القاضى : لم يكذبوا تماما •

أ ب • : ما معنى هذا ؟

ابنة القاضى : انه يظن أننى سأتزوجه •

أ • ب : وما مبعث هذا الظن ؟

ابنة القاضى : بابا •• فى الأيام الأخيرة •

أ • ب : لكن ؟

ابنة القاضى : يا غبى • لقد ظن أننى لا أستطيع رفض طلبه ••• انه وسيم فعلا ، ولكنه طبعا ليس شيئا بالنسبة لك •

أ • ب : هل نسيت أنك خطيبتى •

ابنة القاضى : أنا لم أنس ولكنه لم يكن يعرف •

أ • ب : فى ذاك اليوم ، الذى لولاك لأصبح فيه من المشوهين ، قررنا •••• وكان هو أيضا هناك ••

ابنة القاضى : ولكنه رحل فى اليوم التالى عن المدينة ولم يعد الا عندما مات أبوه ••

أ • ب : ما علينا • غدا سنتزوج •

ابنة القاضى : ألم نتفق على تأجيل الزواج حتى تخرجك ؟

أ • ب : سنتزوج غدا •

ابنة القاضى : وما جدوى الزواج مادمت لاتثق بى ••• ان الزواج لن يمنعنى من خيانتك •

أ ٠ ب : (يتوجه ناحية البيت وينـــادى) يا سيادة القاضى ٠٠ يا سيادة القاضى ٠٠

(يدخل القاضى)

القــاضى : ماذا حدث ٠ لم تصرخ ؟

(خلف القاضى يدخل الملاكم والسمسار وابن الصيدلى ، ثم يقفون بجواره)

أ ٠ ب : يا سيادة القاضى ٠٠ أنا ٠ قصدى ٠٠٠ نحن ٠٠ أنا وابنتك مخطوبان ٠٠

القــاضى : انت ٠٠٠ وابنتى ٠٠٠٠ مخطوبان ٠

أ ٠ ب : نعم ٠٠٠ وغدا سنتزوج ٠

ابنة القاضى : غدا لن نتزوج ٠

أ ٠ ب : غدا سنتزوج ٠

الملاكم : أليس من الأفضل أن تتفقا أولا فيما بينكما على موعد للزواج ثم بعد ذلك تخبرا الآخرين ؟ أليس كذلك ؟ هه ؟

(لابن الصيدلى) ألم تعد بأن تدخلها القفص ؟

السمسار : لست أذكر بالضبط ما اذا كان نابليون أم فرانكلين هو الذى قال ٠

القاضى : (للملاكم وابن الصيدلى مشيرا الى أ ٠ ب) اطردا هذا الوغـد ٠

الملاكم : (الى أ ٠ ب) هل سمعت ؟

أ ٠ ب : (يدس يده فى جيبه يوجه المسدس الى الحاضرين دون أن

يخرجه من جيبه) سوف أطلق الرصاص على من يتقدم .

السمسار : انظروا .. لقد تعلم فى الجيش أشياء جديدة .

أ . ب : (لابنة القاضى) اذهبى أنت .

ابنة القاضى : سوف أبقى الى جوار أمى . وما دمت هنا فلن يقدر أحد على مسها . سافر أنت وسوف أراسلك . سأكتب لك عن كل شىء ؟

(وفى هذه الأثناء تدخل ابنة عامل التشحيم)

ابنة عامل التشحيم : (الى أ . ب) سافر أرجوك . وسأكتب لك أنا أيضا . ألا تصدقنى ؟

أ . ب : عليكم اللعنة جميعا .

ابنة عامل التشحيم : ألا تصدقنى ؟

(أ . ب يتراجع ثم يخرج ويده ماتزال فى جيبه يظلم المسرح ويسمع صوت أ . ب فى الظلام)

صوت أ.ب : وفى ذاك المساء استدعيت الى قسم البوليس .

(يضاء المسرح الأمامى فيرى المهندس وزوجته يقرآن الخطاب. زوجة المهندس تمسك بالخطاب فى يدها)

زوجة المهندس : ماذا كنت تصنع لو وقعت فى حب فتـاة كابنة القاضى ؟

المهندس : لم تكن لتستهوينى فتـاة مثلها . الساعة الآن الثامنة الا عشر دقائق .

زوجة المهندس : بقيت صفحتان . (تقرأ الخطاب) « فى ذاك المساء استدعيت الى قسم البوليس » (تتوقف)

المهندس : أعطيني الخطاب يا حبيبتي فينبغي أن أقرأ الخطاب في نفس واحد ٠

زوجة المهندس : الساعة الآن الثامنة الا عشر ؟

المهندس : لست أدري ٠٠ ربما ٠ اعطيني (يتناول الخطاب ، يقرأ)

« استدعيت الى قسم البوليس »

(يظلم المسرح الأمامي ٠ يضـــاء المسرح ٠ فيظهر أ ٠ ب ووكيل النيابة)

وكيل النيابة : حتما سيعاد انتخاب القاضي ٠

أ ٠ ب : محتمل ٠

وكيل النيابة : أنه هو الذي جعلك انسانا ٠

أ ٠ ب : لست أنكر ٠

وكيل النيابة : لقد أصبحت يا أ ٠ ب شخصـــا آخر ولكن يحسن ألا تبالغ في ٠٠٠

أ ٠ ب : في الثقة بالنفس ؟

وكيل النيابة : اذا لم تكن تحب أن تجلب لنفسك المصائب ٠

أ ٠ ب : وما الذي يجب أن أفعله يا سيادة وكيل النيابة ٠

وكيل النيابة : يجب ألا تعود الى المدينة حتى في اجازاتك ٠

أ ٠ ب : أهذا كل شيء ؟

وكيل النيابة : ويجب أن تبتعد عن طريق الفتاة ٠

أ ٠ ب : لقد روى الملاكم حادثة يقال أنهـــا وقعت هنا لسمكري ايطـــالي ٠

وكيل النيابة : اننا نحترم رجال القوات الجوية يا سيد أ ٠ ب ٠

ولكننى أود أن ألفت نظرك الى أن فتاتك ليست كما تتصورها ؟

أ . ب : ماذا قلت ؟

وكيل النيابة : (يخرج من درج مكتبه مجموعة من الصور يناولها لـ أ . ب)

تفضل .. انظر .

أ . ب : (يتفرج على الصور .. انعكاسات الألم تبدو على وجهه)

وكيل النيابة : هل تراها ؟ فى أحضان ابن الصيدلى .

أ . ب : هذا كذب .

وكيل النيابة : الصورة لا تكذب . انك لم تر شيئا بعد . أنظر الى تلك .. السفلى . ها هى خطيبتك ترشف شفاة الملاكم

(ينتزع الصور من أ . ب الذى يقف مشدوها . يعيدها الى درج مكتبه ثم يغلقه) يجب أن تبصق على هذه الفاجرة .

أ . ب : كيف وصلت هذه الصور اليك ؟ ومن الذى التقطها ؟

وكيل النيابة : البوليس يرى كل شيء ، لكنه لا يقول كيف . ويسمع كل شيء ، لكنه لا يكشف أساليبه .

أ . ب : هذه الصور مزيفة . ثم ما مصلحتك فى أن أتخلى عن هذه الفتاة ؟

وكيل النيابة : أنا لا يهمنى حتى لو صاحبت زوجة القاضى نفسه . ولكن والد الفتاة هو الذى يلتمس أن تخرج من حياتها .

أ . ب : سلمنى الصور .

وكيل النيابة هل تعرف أين أنت ؟ ومع من تتحدث ؟
أ ٠ ب : قلت لك اعطنى الصور ٠ (يهجم على وكيل النيابة)
وكيل النيابة : الى الخلف ٠ (يضحك برقة) لا تكن غبيا ٠

(طرق على الباب)

ادخل

(يدخل السمسار)

السمسار : لست أذكر بالضبط ان كان نابليون أم فرانكلين هو الذى قال : « اذا دخلت قسم البوليس فوجدت وكيل النيابة متهلل الأسارير ، وأمامه شخص غاضب ، فاعلم أنه لن تمر عشر دقائق حتى يلقى وكيل النيـــابة الرقيق القبض على المواطن الغاضب ٠

أ ٠ ب : ليس لأحد الحق فى القبض على ٠

(يقتحم الكلب المكان وهو ينبح)

السمسار : (مشيرا الى الكلب) انه يتبعنى كظلى ٠ وهو يغضب بشدة اذا توقفت عن اصدار الأوامر اليه أو يتحرق شوقا الى طاعة أوامرى ٠ هه العب ! ارفع رجلك اليمنى أعلى ! أعلى ! قف هكذا (لوكيل النيابة) انظر الى هذه الأوراق ٠ (يضع رزمة أوراق على مكتب وكيل النيابة) لقد راجعتها ٠
(يظهر الملاكم عند الباب)

الملاكم : أنا أيضا راجعتها ٠ وقد كتبت تقريرا الى الجهة المختصة ٠٠

وكيل النيابة : وهل أرسلت التقرير ؟!

الملاكم : غدا صباحا سأرسله ٠ ولكنى أشك بعض الشىء فى أن

الفتى يقوم بالتجسس ·· (للسمسار) وأنت ألا تشك مثلى ؟ هه · ما رأيك ؟

السمسار : الأدلة قوية ·

أ · ب : (للملاكم) هل رأيت صورتك ؟

الملاكم : أية صورة ؟

وكيل النيابة : مع ابنة القاضى وهى ·····

(الملاكم يقهقه)

أ · ب : لم تضحك ؟

الملاكم : (للسمسار مشيرا الى الكلب) قل للكلب كفى ··

السمسار : (للكلب) نم ! نم يا مزبلة !

(الكلب ينام)

وكيل النيابة : (يراجع الأوراق الذى سلمها له السمسار) هذه الأوراق قد تهم بعض الناس !

السمسار : هـذا شأنك لقـد سلمتك التقرير ·· فتصرف كيف تشاء ·

الملاكم : قلت لكم اننى سأرسل التقرير صباح الغد (ينظر الى الكلب ، ثم للسمسار) لماذا تعذب الحيوان (مره أن ينام على بطنه ·

السمسار : (للكلب) نم على بطنك ! على بطنك !

وكيل النيابة : (ينـاول أ · ب احـــدى الأوراق التى أحضرها السمسار) هل تعرف هذا المكان ؟ ما الذى يبدو على هـذه اللوحة ؟

أ . ب : (يدقق النظر فى اللوحة) انه مطارنا .

الملاكم : وهل يباع رسم مطاركم فى المكتبات ؟ يباع ؟ هه ... هه ... ها .

وكيل النيابة : (يناول أ . ب ورقة أخرى) وما هذا ؟

أ . ب : (بعد أن يلقى على الورقة نظرة) انه كشف بأسماء طلاب مدرستنا . من أين لكم بهذا الكشف ؟ ما الذى يجرى هنا ؟

السمسار : لقد وجدت فى حقيبتك .

أ . ب : فى حقيبتى ؟ ومن الذى وجدها ؟

السمسار : (مشيرا الى الملاكم) آنا وهو .

أ . ب : هذا افتراء . يستحيل ان هذه الأوراق كانت بحقيبتى . ثم بأى حق فتشتم حقيبتى ؟

وكيل النيابة : فى مكان آخر يمكنك أن تبرر سبب وجود هـذه الأوراق بحقيبتك ، ولمن كنت تنوى تسليمها .

أ . ب : أنا لست جاسوسا . يستحيل أنها كانت بحقيبتى . أنا .... أنتم .. ما الذى تريدونه منى ؟!

الملاكم : (للسمسار مشيرا الى الكلب) كفاه نوما على بطنه . مره أن يلعب .

السمسار : (للكلب) العب . إلعب .. قلت لك .

(الكلب يلعب)

(ثم ل أ . ب) وربما كانت الأوراق فى حقيبتك وربما لا . ربما كنت جاسوسا وربما لا . هذا ليس يعنينا (مشيرا الى وكيل النيابة) سيلقى سيادته القبض عليك (مشيرا الى الملاكم)

وســـيقوم هذا بارسال التقرير غدا الى قيادتك . وهناك ســـيجرون التحقيق معك ... قد تثبت ادانتك .. وقد تثبت براءتك .

الملاكم : (ل أ . ب) ولكن ... عجيب ! هل يصـــلح للخدمة بالقوات الجوية شخص متهم بالجاسوسية ؟ يصلح ؟ هه ؟

وكيل النيابة : (متوجها الى أ . ب) دائما تضيع الفرصة . وفى هذه المرة بالذات عندما أوشكت أن تصلَ .

أ . ب : ماذا تريدون منى ؟

وكيل النيابة : نحن شخصيا .. لا نريد شيئا ، ولكن ... هم هنـــاك ..

أ . ب : ماذا تريدوننى أن أفعل ؟

(يتوقف الكلب عن اللعب)

السمسار : يا له من وغد ... انه لا يريد أن يلعب .. العب .

الملاكم : (ل أ . ب) حتى هذا الكلب مخه أكبر من مخك . أكبر ؟ هه ؟ أليس كذلك ؟

وكيل النيابة : وبصرف النظر عن كل ذاك فالفتاة ليست لك .. أنت بنفسك رأيت .

الملاكم : انها لنا .

وكيل النيابة : غدا صباحا . تختفى عن أنظار الجميع وتســـافر الى مطارك . واياك أن تراسل أحدا بالمدينة .

الملاكم : واياك أن تعود حتى ولو دعيت الى العرس .

وكيل النيابة : ولم يعثر أحد على شىء فى حقيبتك .

الملاكم : مفهوم ؟ هه ؟

الملاكم : اما السجن واما أن تعود الى نقل الزبالة ٠

السمسار : واما الطيران ٠

وكيل النيابة : فاختر ما شئت ٠

(يظلم المسرح ٠ يضـــاء المسرح الأمامى ٠ يظهر المهنـدس وزوجته)

زوجة المهندس : (تضع الخطاب على ركبتيها دقيقة) ماذا تظنه قد اختار ؟

المهندس : الطيران ٠

زوجة المهندس : فعـلا ٠ ولو كنت أنت فى مكانه ما الذى كنت تختاره ؟

المهندس : لا أعرف ٠٠ الحقيقة ٠٠ لست أريد أن أكذب ولكن ربما كنت أختار ٠ السجن أو نقل الزبالة ٠ أننى أكرر ربما ولكننى لا أعرف ٠٠ دعينا نكمل القراءة ٠

زوجة المهندس : (تواصل قراءة الخطاب) « وفى صباح اليوم التالى عدت الى المطار ٠ وذات مساء بعد مرور ستة أشهر أبلغت بأن فتاة قد جاءت لزيارتى ٠ لقد كانت هى ٠ وسرنا صامتين الى الغابة خلف المطار ٠ وفجأة ارتمت على متشبثة بعنقى ٠ »
(يظلم المسرح الأمامى ٠ الوقت قبيل المساء والظلام يزحف على الكون ٠ وفى الغابة ترى ابنة القاضى وهى تبكى محتضنة أ ٠ ب)

ابنة القاضى : ماتت أمى فى المستشفى ٠ نقلوها بالقوة ٠ لعلك سمعت أن أبى قد أعيد انتخابه ٠ لماذا لم تكتب ؟ انى أعرف

٠٠٠ أعرف كل شيء ٠ لماذا لم أبحث أنا عنك ؟ طالما كانت أمي تصارع الموت لم أكن أود رؤية أى انسان حتى أنت ٠ يا للعذاب الذى عاشته المسكينة ٠ بالنسبة اليها لا أنت ولا أنا ولا علاقتنا ٠٠ (تعاود البكاء) ٠

أ ٠ ب : لا تبك ٠

ابنة القاضي : اننى متعبة (تجلس على الأرض) بعد ستة أشهر سوف تصبح طيارا ٠ بعد ستة لا تخف ٠ لن يستطيعوا عمل أى شيء ٠٠ اجلس بجانبى ٠ (أ ٠ ب يجلس الى جوارها) ٠ أم أنك لم تعد تحبنى ٠٠٠ هل يمكن أن تكون قد صدقت الصور ؟ كل هذا تزييف ٠٠٠٠ انه من صنع الأحزاب المنافسة التى كانت تهدف الى اسقاط أبى فى الانتخابات ٠ لم لا تقبلنى ؟

(أ ٠ ب يقبلها)

بعد ستة أشهر ستكون لك زوجة ٠ ولكنها ستكون زوجة عقيما (تحتضن أ ٠ ب وتقبله) قال الأطباء ٠٠ لست أدرى ما الذى دفعنى الى استشارة الأطباء ؟ قال الأطباء ٠٠٠ لقد أرقنى الخوف من الموت ٠ الموت الذى عذب أمى ٠ أى عذاب٠ والذى لا يغيب عن نظرى لحظة ٠ بحث الأطباء حالتى وقرروا أننى لا أستطيع أن ألد ٠٠ لا لأننى عقيم ولكن لأن حوضى ضيق جدا ولأن ٠٠٠

أ ٠ ب : (يقبلها فى شفتيها مقاطعا) اننى أريدك ٠

ابنة القاضي : ولن يعذبك أنك لن تصبح أبا ؟ يا الهى هل يحكم علينا أن نفترق ؟

أ ٠ ب : (يحتضنها) اننى أريدك ٠

(يبدأ المسرح فى الاظلام)

ابنة القاضي : خذنى ... ولكن احذر ... قال الأطباء .

أ . ب : اللعنة على كل الأطباء .

(يظلم المسرح . يضاء المسرح الأمامى . المهندس وزوجته . الخطاب فى يد المهندس .

المهندس : بقيت نصف صفحة يبدو أن ساعتنا تقدم قليلا .

زوجة المهندس : ساعتنا ؟

المهندس : فى تمام الثامنة ...

زوجة المهندس : ماذا ؟

المهندس : (يقرأ الخطاب) « فى تمام الثامنة سينتهى كل شيء »

زوجة المهندس : لقد عاد الى تهديده . « ان ساعتنا فعلا تقدم ربع ساعة لقد لاحظت ذلك أمس .

المهندس : اذن فأمامنا خمس عشرة دقيقة .

زوجهة المهندس : أية دقائق .. ماذا يعنى ؟

المهندس : لا أعرف .

زوجة المهندس : أرجوك .. أتوسل اليك .. اقرأ الأسطر الباقية..

المهندس : ولماذا لم تفعلى أنت ؟

زوجة المهندس : بحق الله ... ليس هذا وقت النقاش . (تتوجه ناحية الساعة)

المهندس : الى أين .

زوجة المهندس : سأضبط الساعة .

المهندس : مهلا • (يدير قرص التليفون ويرفع السماعة) الثامنة الا اثنتى عشر دقيقة)

(زوجة المهندس تضبط الساعة على الثامنة الا أربع عشرة دقيقة)

الثامنة الا اثنتى عشرة من فضلك وقد مرت نصف دقيقة •

يعنى الآن الثامنة الا احدى عشرة دقيقة ونصف •

زوجة المهندس : (تضبط الساعة على الثامنة الا احدى عشرة دقيقة) اقرأ بسرعة •

المهندس : انها تنتظر مولودا •

زوجة المهندس : لست أفهم •

المهندس : ما الذى لا تفهمينه • ابنة القاضى حامل •

زوجة المهندس : يا للكارثة • أن تحمل يعنى أن تموت •• ألم يقل لها الأطباء ؟

المهندس : لا تقلقى يا حبيبتى اسمعى الى النهاية فهذا أفضل •

زوجة المهندس : من الآفضل أن تقلل من وعظك لى •

المهندس : غفرانك يا حبيبتى • اسمعى (يقرأ الخطاب) لقد كدت أجن لم أكن أدرى ماذا أفعل • لم أكن أصدق الأطباء •

صوت أ • ب : لم أكن أصدق ان امرأة ممتلئة بالصحة ورياضية لا تستطيع أن تلد طفلا • لم أوافق على الاجهاض لقد أقنعتها فأبقت على الجنين وتزوجنا •

(تظلم المقدمة ، ويضاء المسرح • تعزف الموسيقى وعلى المسرح

يمر أ • ب فى سترته الصيفية وابنة القاضى فى فستان صيفى بحمالات • أ • ب يأخذ بذراعها وخلفهما يسير ابن البقال السمين ومعه ابنة عامل التشحيم)

صوت أ•ب : (يواصـــل) وكان شاهدا القران هما ابن البقـال وابنة عامل التشحيم •

(يخرج الأربعة • تظلم المقدمة والمسرح • تكف الموسيقى)

(وفى الظلام يتردد صوت أ • ب) « وبعــد ستة أيام من تخرجى وصلتنى برقيــة من ابنة عامل التشـــحيم تقول : « زوجتك فى المستشفى • احضر فورا » •

(يضاء المسرح • فى جانب منه سرير بالمستشفى تنام عليه ابنة القاضى وفى الجانب الآخر ابنة عامل التشــحيم فى زى ممرضة تتحدث الى أ • ب)

أ • ب : لماذا لم تخبرونى بأنه ستجرى لها عملية جراحية ؟

ابنة عامل التشحيم : لا ترفع صوتك • أنا لم أسمح بذلك •

أ • ب : ما اسم هذه العملية ؟

ابنة عامل التشحيم : ولادة قيصرية • لقـــد فتح بطنها لاخراج الطفل •

أ • ب : يا الهى • يا الهى • اننى سأجن ••• والطفل ؟

ابنة عامل التشحيم : ولد ميتا •

أ • ب : ليته لم يولد قط • لماذا لاتسمحين لى بالاقتراب منها ؟

ابنة عامل التشحيم : يجب قبل ذلك أن تعلم شيئا •••

أ • ب : ماذا ؟

(ابنة عامل التشحيم تصمت)

ما الذى يجب أن أعلمه ؟

(ابنة عامل التشحيم تصمت)

أ . ب : تكلمى .. تكلمى ..

ابنة عامل التشحيم : اخفض صوتك

أ . ب : لماذا لا تجيبين؟ لماذا؟ ما الذى يجب أن أعلمه ؟ أنا أعلم . أنا أعلم أنها ستموت .

ابنة عامل التشحيم : لقد تمت العملية بنجاح . ثم لسبب مجهول..

أ.ب : انها ستموت.. أنا الذى قتلتها.. أين هى؟ أتوسل اليك..

أرجوك .. أريد أن أراها .. أنا الذى قتلتها .

ابنة عامل التشحيم : هيا بنا ...

(أ.ب وابنة عامل التشحيم يدخلان الحجرة . ابنة القاضى تنام مغمضة العين شاحبة اللون فاقدة الحيوية .)

أ . ب : (يرعب) ماتت !

ابنة عامل التشحيم : (تتحسس النبض) لا .

أ . ب : نائمة ؟

ابنة عامل التشحيم : (تنحنى على المريضة) انظرى .. من الذى جاء .. !

ابنة القاضى : (**هامسة**) : لا أستطيع أن أفتح عينى .. لماذا لا يقترب منى ؟

أ . ب : (يقترب من المريضة) يا حبيبتى . (يأخذ يدها فى يده ثم يركع على ركبتيه)

ابنة القاضي : (هامسة) لا أستطيع فتح عينى . هل تسمعنى ؟

أ . ب : (يحبس دموعه بصعوبة) اسمعك يا حبيبتى .. اسمعك جيدا .

ابنة القاضي : لا بد أن أفتح عينى .. لا بد أن أراك . أريد ان أراك مهما كان .. ساعدنى على فتح عينى !

(ابنة عامل التشحيم تفتح أجفانها)

ابنة القاضي : شكرا . أنت التى أسدلت جفـون أمى ، وجفونى أيضا أنت التى سوف ...

ابنة عامل التشحيم : لا توهمى نفسك .. اننى أفتـح جفونك ولا أسدلها .

ابنة القاضي : على كل حال .. أسكتى . (تتوجه الى أ ب) ما أحلاك ما أجملك انك لن تخاف أحدا بعد الآن .. اليس كذلك ؟

أ . ب : لن أخاف .

ابنة القاضي : أنت الآن طيار ؟

أ . ب : درجة أولى

ابنة القاضي : كم كنت اتمنى أن أرى نفسى زوجة لطيار عسكرى . لكن القدر ليس ...

أ . ب : لماذا تتحدثين هكذا . بعد أسـبوع سوف تخرجين من المستشفى .

ابنة القاضي : اسكت .. أنا متعبة . لماذا تبكى ؟ اننى لا أحب الرجال الذين يبكون

أ . ب : اغفرى .. أنا .. أنا

ابنة القاضى : (لـ أ • ب) ما هذا ؟

أ • ب : هذا •• هذا •• أنا السبب • الى آخر العمر سوف •••

ابنة القاضى : ماذا قلت ؟

أ • ب : اللعنة على كل شيء • لست أريده شيئا • لا الطائرة • ولا الناس •• ولا العالم أنا الذى قتلتك • أنا بلا قلب •• بلا ارادة •

ابنة القاضى : (هامسة أيضا) اسكت •• المذنب •• المذنب ليس أنت •

أ • ب : أنا المذنب •

ابنة القاضى : لا •• أنت لست ••

أ • ب : أنا السبب

ابنة القاضى : لا تعذب نفسك •• الطفل •••

أ • ب : أنت لم تكونى تريدينه

ابنة القاضى : الطفل •• ليس طفلك •

أ • ب : بماذا تهذين ؟

ابنة القاضى : لست والد الطفل

أ • ب : كذب ••

ابنة القاضى : حق •••

أ • ب : انت تتعمدين هذا •• أنت تحاولين خداعى • (يهزها) أنت تخدعيننى لكيلا أتعذب • أنت تكذبين •

ابنة عامل التشحيم : ما هذا •• أنت مجنون

أ ٠ ب : اتركينى ٠٠ أنها تكذب ٠٠ تكذب

(ابنة القاضى تغمض عينيها)

افتحى عينيك ٠ انظرى الى عينى (يفتح لها جفونها ، ولكنها تنغلق من تلقائها ، لابنة عامل التشحيم) اننى لا أستطيع فتح عينيها ٠

ابنة عامل التشحيم : (تميل على ابنة القاضى ٠ تتحسس النبض) الآن أنا أيضا لا أستطيع ٠

أ ٠ ب : ماذا قلت ؟ (يسقط)

(يظلم المسرح ، يضاء المسرح الأمامى)

زوجة المهندس : يا الهى ٠٠ يا الهى ٠٠ قطعا خدعته ٠

المهندس : (يواصل قراءة الخطاب) « لقد كذبت بالطبع ٠٠ ولكن ربما ٠٠ وربما لا ٠٠ لكن ما حاجتهـا الى الكذب قبيـل الموت ؟

صوت أ ٠ ب : معنى هذا أننى لم أقتلها ٠٠ من القاتل اذن ؟ مع من خانتنى ٠ مع من ؟ كيف لى ٠٠٠

(يدخل الأصم)

الأصم : لا مؤاخذة٠ لقد كان بابكم مفتوحا٠ اذا كان دخولى قد أثار غضبكم فيمكنكم أن تسبونى لأننى لن أسمع ٠ فأنا مثـل الحائط ٠ لقد وجدتنى زوجتى فى حالة عصبية فذهبت لتشترى لى سماعة جديدة ٠ ولكنها نسيت مفتاح الشقة معى ٠ أرجوكم

ألا تغضبوا من أصم أحمق ٠ والا فسبونى فى مواجهتى مباشرة انني لن أسمع ٠ وبما أنني أعرفكم كأناس مهذبين فسيخيل الى انكم تقولون لى اشياء طيبة ٠ المفتاح معى أنا للأسف وأخشى اذا ذهبت الى شقتنا أن تجيء زوجتى فتطرق الباب سدى لأننى لن أسمع حتى ولو حطمت الباب ٠ اذا لم يكن لديكم مانع فسوف انتظرها هنا ٠٠ انها سوف تطرق الباب حتى تمل ثم تمر عليكم ٠ ليست لدى افكار جديدة ٠٠ اننى مرهق ٠ هل يمكننى ان أجلس هنا ؟ (يجلس على الكرسى المستدير أمام البيانو) تفضلوا انتم ٠ واصلوا عملكم ٠ اعتبرونى غير موجود ٠٠ أنتم بالنسبة لى كسمكتين عاشقتين فى محيط ٠٠ وأنا بالنسبة لكم ، خاصة اذا التزمت الصمت ، كشجرة عجوز ٠ وها أنذا صرت شجرة ٠

المهندس : ومع ذلك فان وجوده ٠

زوجة المهندس : لا يهمك ٠٠ اقرأ ٠ انه لا يسمع ٠ ولنفرض أنه يسمع ٠٠ اقرأ ٠

المهندس : (يقرأ الخطاب) معنى هذا أننى لم اقتلها ٠ من قتلها اذن ؟ مع من خانتنى ؟ مع من ؟ كيف لى أن أعرفه ؟

(يظلم المسرح الأمامى ٠ يضاء المسرح ٠ يجلس أ٠ب على أريكة وهو يعتصر رأسه بين يديه ٠ يمر الملاكم من جواره ٠ وعندئذ يهب أ ٠ ب واقفا)

أ ٠ ب : سلام عليكم ٠

الملاكم : وعلى النسور السلام ٠ كيف حالك ٠ الا تزال حزينا ؟ طبعا زوجة كهذه لا يمكن نسيانها فى اربعة أيام ٠ اليس كذلك ٠ هه ؟ لا يمكن نسيانها ؟ هه ؟

أ . ب : فعلا

الملاكم : متى تعود الى المعسكر ؟

أ . ب : غدا

الملاكم : هذا أحسن .. ففى الجو وسط السحب قد تنسى همك أسرع

أ . ب : ربما

الملاكم : مع السلامة يا ا . ب (يشد على يد أ . ب)

(ولكن هذا لا يرد عليه . ينصرف الملاكم . فيجرى ا . ب فى أثره)

أ . ب : انتظر

الملاكم : ما الحكاية ؟

أ . ب : أريد أن أسألك عن شيء .

الملاكم : أنا فى خدمتك

أ . ب : هل نمت معها ؟

الملاكم : نعم ؟

أ . ب : هل نمت معها أنت أيضا ؟ متى ؟

الملاكم : أنا أيضا نمت ؟ مع من ؟

أ . ب : أنت أيضا نمت مع .. زوجتى ؟

الملاكم : أولا اذكروا محاسن موتاكم . ثانيا . الزوج لن يخبره بذلك أحد . (يقهقه) اليس كذلك ؟ هه ؟

أ . ب : هل نمت معها ؟ متى ؟

الملاكم : أنت مجنون هه ؟

أ . ب : متى كان ذلك ؟ (يمسك بخناق الملاكم) .

اللاكم : ابعد عنى ‥ (يخلص نفسه من أ٠ب)

أ ٠ ب : أتوسل اليك ‥ اذا كانت فيك قطرة من انسانية قل لى٠

اللاكم : لا تتهجم على (يضحك) اننى لم أمس زوجتك ٠

أ ٠ ب : أنت تكذب ٠

اللاكم : لا تستفزنى فللصبر حدود ٠

أ ٠ ب : أنت تكذب ٠

اللاكم : هل تريد مشاجرتى ؟

أ ٠ ب : (يسقط على الأريكة) لا ‥ لست مستعدا للشجار ٠

اللاكم : اذن فكر فيما تقول ٠ فاهم ؟ (ينصرف)

(من الناحية المقابلة يدخل ابن الصيدلى أ ٠ ب لا يلاحظه)

ابن الصيدلى : (يربت بيده على كتف أ ٠ ب) ‥ ما هذا ؟ ماذا جرى لك ؟ الذى أعرفه أن البكاء لا يكون فى الحديقة وانما فى المقابر ‥ والجثة ما تزال دافئة ٠

أ ٠ ب : هناك أيضا بكيت ٠

ابن الصيدلى : يخيل الى أن هذه ليست عيون بل انبوبة مياه ٠

أ ٠ ب : هل قتلتها ؟

ابن الصيدلى : قتلت من ؟

أ ٠ ب : هل كنت تعلم أنها لا يمكن أن تلد ؟

ابن الصيدلى : وهل ‥ نعم ‥ كنت أعرف ٠

أ ٠ ب : من أين علمت ؟

ابن الصيدلى : هى التى قالت ‥

أ ٠ ب : متى ؟

ابن الصيدلي : متى ؟ سأحاول أن اتذكر ·· بعد موت أمهـــا على ما أظن ·

أ · ب : بأى مناسبة ؟

ابن الصيدلي : لا أعرف ·· مجرد كلام ·

أ · ب : فى الفراش ؟

ابن الصيدلي : لا ·

أ · ب : منذ متى كنت تنام مع زوجتى ؟

ابن الصيدلي : من قال لك اننى نمت مع زوجتك ؟

أ · ب : الم تقل لك « احذر » ·

ابن الصيدلي : (يضحك) لا لم تقل ·

أ · ب : اذن سأقولها أنا لك « احذر » (يضربه)

(ابن الصيدلي يسقط · أ·ب يوقفه ثم ينهال عليه ضربا حتى يسقط ثانية · ا·ب يجلس على الأريكة ويضغط رأسه بيديه· ابن الصيدلي ينصب قامته) ·

أ · ب : غور فى داهية ·

(ينصرف ابن الصيدلي ويدخل وكيل النيابة والسمسار) ·

وكيل النيابة : (الى أ · ب) لقد كدت ترسل الفتى الى العـــالم الآخر ·

السمسار : لا أذكر ·· نابليون أم فرانكلين هو الذى قال : « ان من لا يعرف قوة قبضته قد يجلب على نفسه المصائب » ·

وكيل النيابة : لماذا تشاجرتما ؟

أ · ب : من منهما نام مع زوجتى ؟ من قتل زوجتى ؟ هذا أم ذاك ؟ من القاتل ؟

وكيل النيابة : أنت مريض يا بنى ·· (بحنان يربت على كتفه) تمالك أعصابك · أنا أيضا أصبت بذهول استمر ستة أشهر عندما ماتت زوجتى ·

أ · ب : مع من نامت زوجتى ؟ البوليس يعرف كل شىء ··

وكيل النيابة : ولكنه لا يكشف كل معلوماته · فلو كنا نذيع كل ما نعرفه ، خصوصا فيما يتعلق بالأزواج والزوجات لما بقى بالمدينة زوجان ·

أ · ب : مع من ؟ مع من منهما ؟ أم مع مجهول لا أعرفه ؟

السمسار : افضل لك أن تجرى الى البار فتعب من البيرة ما تسعه بطنك ثم تعود الى الفندق فتنام حتى مســـاء اليوم التالى ثم تذهب الى معســـكرك لتقود طائرتك النفاثة هل تعرف قول نابليون ؟ أيها الطيار ···

(يظلم المسرح · يضاء المسرح الأمامى · المهندس يمســـك بالخطاب فى يده) ·

صوت أ · ب : « وعدت الى المعسكر · ثم بعد شهر طلبت نقلى الى أية قاعدة فى أوروبا لاعمل على الطائرات التى تتناوب بصفة مستمرة التحليق فى الفضاء وهى محملة بالقنابل الذرية »

المهندس : (يواصل القراءة) اذا وصلكم خطابى فى ميعاده فسترون اننى سوف أقوم بأول رحلة جوية أحمل فيها شحنة من القنابل الذرية فوق المدينة التى انتم بها الآن · وسيكون هذا فى تمام الثامنة ·

(منذ لحظات يلاحظ أن الأصم قد تسرب اليه نوع من الشك)

أ·ب : «وسوف ألقى القنبلة · ثم يبدأ الدمار ·· أنا المنتقم ·· الرب

المنتقم ·· أنا الاله الذى يبيــد كل شيء ·· الذى يقتص من الآثمين بلا رحمة ·· فى تمام الثامنة ··

ستسمعون فى البداية ضجيج المحركات ·· ستكون مدينتكم أول مايباد · ثم تنشب الحرب ويعم الدمار العــالم كله ·· اذا كان لا يزال لديكم وقت فاقضوه فى طلب المغفرة ·

زوجة المهندس : ماذا يقــول ؟ اجر الى التليفون ·· اخبرهم فورا أتوسل اليك ·· كف عن القراءة ·

الوقت ···

المهندس : الا خمس ··

زوجة المهندس : حذرهم بالتليفون

الأصم : ماذا حدث ؟

المهندس : اتصل بمن ؟

زوجة المهندس : أين هو ؟

المهندس : ومن يدرى ؟ اذا كان مايكتبه حقيقة ·· فهو الآن فى الجو·

(زوجة المهندس تجرى ناحية التليفون · وتدير القرص)

من تطلبين ؟

الأصم : ماذا حدث يا سيدتى · هل أنت مريضة ؟

زوجة المهندس : ألو · من فضلك تليفون البعثة العسكرية · قسم ؟ لا أعرف ·· أى قسم المهم بسرعة ··

المهندس : (ينتزع السماعة من يد زوجته) قسم الطيران ·· شكرا

(يدير القرص · البعثة العسكرية ؟ ماذا قلت ؟ مصنع أدوات تجميل ؟ لا مؤاخذه (لزوجته) الرقم خطأ

الأصم : ألا يجوز أننى أعرف الرقم؟ (يخرج من جيبه لوحا أردوازيا) اكتبوا هنا ماتريدونه

المهندس : (يدير القرص من جديد) البعثة العسكرية ٠٠ نعم ٠٠ نعم أنا أبحث عنكم بالذات (من بعيد يسمع أزيز طائرة)

زوجة المهندس : (تجرى صوب النافذة) طائرة

(الأصم يجرى نحوها)

المهندس : هل وصل ؟ (فى السماعة) لم أكن أقول لكم ٠٠

زوجة المهندس : لم يظهر بعد شيء

(يسمع أزيز طائرة)

المهندس : (فى السماعة) أ٠ب انه أحد الطيارين الذين يطيرون بشحنات القنابل الذرية لا أعرف من أين يطير ٠٠ سوف يلقى الآن قنبلة على المدينة ٠٠ لا أنا لست مجنونا اننى أبلغكم الحقيقة ٠ لقد أرسل الى خطابا ٠٠ هل تسمعون ؟ سوف نفنى جميعا انى أسمع أزيز الطائرة (لزوجته) وضعوا السماعة ٠

الأصم : ياخبر ٠٠ انها طائرة ضخمة جدا ٠ ليست طائرة ركاب عادية ٠ ياسلام على العلم ٠

زوجة المهندس : (تلتصق بزوجها بشدة) رأيتها ٠٠ تطير ٠٠ تقترب أكثر فأكثر ٠٠

(أزيز الطائرة يقترب ٠ الساعة تدق) ٠

واحد

المهندس : اثنين

الأصم : أنا أيضا أريد أن أفهم ٠٠ اكتبوا لى هنا (يقدم لهم اللوح الاردوازى)

لماذا أنتم هكذا مذعورون ؟

زوجة المهندس : ضمنى أكثر ٠٠ لا ٠

(الساعة تواصل دقاتها وأزيز الطائرة يشتد ٠ زوجة المهندس تجرى الى الخارج صارخة المهندس يلحق بها)

المهندس : الى أين ؟

زوجة المهندس : الى الشارع ٠٠ الى المترو

الأصم : أعوذ بالله ٠٠ ماذا حدث ؟

المهندس : قفى ٠

(تسمع الدقة السادسة)

ستة

زوجة المهندس : (تلتصق بزوجها بشدة) سبعة

المهندس : (يحتضن زوجته بقوة) ثمانية

زوجة المهندس : انى خائفة

(يضاء المسرح ٠ يدخل أ٠ب مرتديا زى الطيران)

أ ٠ ب : (بصوت متخاذل) لقد تركتم الباب مفتوحا

زوجة المهندس : أ ٠ ب

أ٠ب : (بنفس الصوت) كيف عرفتنى ؟ (يتقدم نحو زوجة المهندس فتتراجع هى) لا تخافى (يلاحظ صفحات الخطاب مبعثرة على الارض ، ينحنى ليجمعها ، يحاول الابتسام ، بنفس اللهجة ـ)

لقد كنت أمزح ‥ اغفروا لى ‥ لقد كان مزاحا (يتقدم نحو البيانو ، يضع الصفحات على البيـــانو ، يجلس على الكرسى المستدير ، وفجأة بصوت قوى النبرات) لا ‥ لميكن مزاحا ‥ انما تخاذلت فلم ألق القنبلة (ثم وهو يصرخ) لم أقو على القاء القنبلة على عربات الأطفال وسلال الزهور (بصوت متخاذل أنا لم أستطع أن أكون المنتقم الجبار ‥ لكن غيرى يستطيع. (يسقط على أصابع البيانو . فيحدث صـــوتا هائل الدوى ويروح فى نوبة بكاء)

الأصم : لماذا يبكى ؟

(يغلق الستار)